شهيد وعدد من الجرحى في عدوان أمريكي جديد على حي سكني بالعاصمة صنعاء

محمد الحوثي : العدوان الأمريكي على اليمن «إرهاب» مدان واعتداء واضح

وزارة الصحة: استهداف المدنيين والأعيان المدنية جريمة حرب مكتملة الأركان

الاثنين
24 مارس 2025م

24 رمضان 1446هـ
العدد (2112)

12 صفحة

المسيرة

يومية - سياسية - شاملة

www.almasirahnews.com

الإعلام العبري يؤكد تعاظم المخاوف من إلغاء الرحلات الجوية إلى كيان العدو مجدداً

البورصة الإسرائيلية تشهد أسوأ أيامها بسبب التصعيد والعمليات اليمنية

اليمن يواصل تعطيل حركة مطار «بن غوريون»

السيد القائد يجدد التأكيد على موقف اليمن الثابت مع لبنان وحزب الله ضد الاعتداءات الصهيونية الظالمة

أكد استعداد اليمن لأية تطورات كبيرة أو تصعيد شامل في لبنان

نقول لإخوتنا في لبنان وحزب الله:

لستم وحدكم فنحن إلى جانبكم

السيد القائد: لن نتفرَّجَ على الإجرام الصهيوني في لبنان وسنقفُ مع الشعب اللبناني وحزب اللّه في أي تصعيد

المسيرة : خاص:

أكّـــد السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي، أن اليمن بشعبه وقواته المسلحة، سيقف جنبًا إلى جنب مع الشعب اللبناني ومقاومتـــه الباســـلة، في مواجهة العدوّ الصهيوني الذي يتمادى ويرتكب الجرائم بحق المدنيين.

وعلى هامش محاضرتـــه الرمضانية الـ21، عرّج السيد القائد على مستجدات الأوضاع في لبنان، والاعتداءات الأخيرة التي أقدم عليها الكيان الصهيوني بشن غارات إجرامية أسفرت عن استشهاد وجرح عدد من المدنيين.

وفي هذا السياق، أكّـــد السيد القائد أن اليمن مستعد للوقوف مع الشعب اللبناني وحـــزب اللـــه، في مقارعة العـــدوّ وردع إجرامه.

وقال: «كما قلنا للشـــعب الفلسطيني ومقاومته: لســـتم وحدكم فنحن معكم، نقولها أَيْضًا للشعب اللبناني وحزب الله: لســـتم وحدكم نحن إلى جانبكم وشعبنا سيقف إلى جانبكم».

وَأَضَـــافَ «لن نتفرج على الاعتداءات الصهيونية على لبنان، ونؤكّـد على موقفنا الثابت المبدئي لإسناد إخوتنا في حزب الله والشعب اللبناني في أية تطورات كبيرة أَو تصعيد صهيوني شامل».

وفي ختام حديثه بهذا الشأن، نوّه السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي إلى أنه «في أي ظـــرف يتطلب منا التدخـــل إلى جانب إخوتنا في حـــزب الله والشـــعب اللبناني فنحن مستعدون لذلك».

ويأتي حديث السيد القائد بهذا الشأن، ليؤكّـــد أن موقف اليمن المبدئي المناصر للشعوب العربية والإســـلامية ضد العدوّ الصهيونـــي المجـــرم، كما تؤكّـــد هذه الرسائل أن اليمن بات يلعب دور الحامي للشعوب المظلومة من عربدة الأعداء.

سياسي أنصار اللّه يندّد بالتصعيد الصهيوني في لبنان وغزة ويؤكّد على ضرورة الرد

المسيرة : خاص:

أدان المكتب السياسي لأنصار الله، بشدة تجدد الغارات الصهيونية على لبنان.

وأكّـــد سياسي أنصار الله في بيان له الأحد، أن هذه الغارات المتواصلة تُعتبر انتهاكاً مُستمرًّا لاتّفاق وقف إطلاق النار بدعم أمريكي.

وأشَـــارَ البيان إلى أن تصعيد العدوّ لغاراته في لبنان وسوريا وجرائم القتل في غزة والضفة يؤكّـد ضرورة الرد بمثله، مبينًا أن التصعيد الإسرائيلي لا ينفصل عن العدوان الأمريكي على اليمن واستمرار قصف المدنيين والأعيان المدنية.

وأوضح المكتب الســـياسي لأنصار الله أن الهجمة الأمريكية الإسرائيلية على دول وشـــعوب أمتنا تســـتوجب موقفًا جماعيًّا موحدًا من الأنظمة والشعوب العربية، مشـــدّدًا على وجوب أن يرتقي الموقف العربي الإســـلامي إلى مستوى الهجمة الغربية المسعورة على شعوب أمتنا الإسلامية.

وزير الخارجية الإيراني: خيارُ الحرب الأمريكية على اليمن محكومٌ عليه بالفشل

المسيرة : متابعات:

أدان وزيـــرُ الخارجيـــة الإيرانـــي، عباس عراقجي، العدوان الأمريكـــي البريطاني على اليمن، والذي أَدَّى إلى سقوط عشرات الشهداء والجرحى من المدنيين العُـــزَّل.

وفي اتصال هاتفي أجراه مع نظيره المصري بدر عبد العاطي، اســـتذكر وزيـــر الخارجية الإيراني تاريخَ دفاع الشعب اليمني عن نفسه ضد العـــدوان الخارجي، مؤكّـــدًا أن «خيار الحرب على اليمن محكوم عليه بالفشـــل حتمًا».

كما استهجن عراقجي استئناف الكيان الصهيونـــي عدوانه على قطـــاع غزة وقتل المدنيين، ومنع دخول المساعدات الإنسانية الدوليـــة إلى غزة، في انتهـــاك واضح لاتّفاق وقف إطلاق النار.

وبحســـب وكالة الأنباء الإيرانية «إرنا»، دعا عراقجي خلال الاتصال إلى تحَرّك فوري من قبل المجتمع الدولي لوقف نيران الحروب التي يشعلها الكيان الصهيوني في المنطقة.

حماس تندّدُ باستمرار العدوان الأمريكي الصهيوني على اليمن وسوريا ولبنان

المسيرة : متابعات:

أدانت حركةُ المقاومة الإسلامية حماس، الأحـــد، اســـتمرارَ العـــدوان الصهيوني الأمريكي على اليمن وسوريا ولبنان.

وقالـــت الحركة في بيان صـــادر عنها الأحد: «ندين بشـــدة العدوان الصهيوني الغاشم على دولنا العربية الشقيقة لبنان وسوريا، والعدوان الأمريكي المتواصل على اليمن»، معتبرةً أنه «يشكّل امتدادًا للعدوان المُستمرّ على شـــعبنا الفلسطيني في غزة والضفة الغربية».

ولفت البيان إلى أن اســـتمرار الغارات الصهيونية على لبنان وســـوريا، وتكثيف العدوان الأمريكي على اليمـــن، بالتوازي مع المجازر اليومية في قطاع غزة، وجرائم الاحتلال في الضفة الغربيـــة، هو تصعيد خطير، يســـتوجب موقفًا عربيًّا وإسلاميًّا موحّـــدًا يرتقي إلى حجم هـــذه الهجمة، ويضع حدًّا لغطرســـة العـــدوّ وإجرامه المُستمرّ.

ووجّهت حركة «حمـــاس» التحية إلى كُـلّ قوى المقاومة التي تدافع عن فلسطين وكرامة الأُمَّـــة العربية والإسلامية.

شهداء وجرحى في عدوان أمريكي متواصل على صنعاء وصعدة

المسيرة : خاص:

عاود طيران العدوان الأمريكي شن غاراته الإجرامية على العاصمة صنعاء ومحافظة صعدة، بعد ساعات من غارات طالت بعض المحافظات، في محاولات جديدة يائسة لتعويض الفشل المركب في البحر.

بحســـب مصادر محلية لصحيفة «المســـيرة»، فقد شـــن طيران العدوان الأمريكي غارات على العاصمة صنعاء، مساء الأحد.

وبينت المصادر أن العدوّ الأمريكي اســـتهدف مبنى في حي سكني في منطقة عصر بمديرية معين بأمانة العاصمة.

وأكّـدت المصادر ارتقاء أربعة من الشهداء ووقوع إصابات.

وبالتزامن مع ذلك شن الطيران الأمريكي أَيْـضًا غارات على مناطق متفرقة في صعدة، فيما لم تفد المصادر بشأن وقوع ضحايا حتى كتابة هذا الخبر.

وتأتي هذه الغارات على صعدة، بعد سلســـلة غارات شنها طيران العدوان الأمريكي مساء السبت، وفجر الأحد، استهدفت مديريتَي كتاف وساقين بذات المحافظة، ومطار الحديدة وميناء الصليف، ومناطق في محافظة مأرب.

مصر تجدد رفضَها القاطع لعسكرة البحر الأحمر

المسيرة : متابعات:

جدَّدت جمهورية مصر، رفضها القاطع لعســـكرة البحر الأحمر، بعد إعلان الولايات المتحدة الأمريكية إرســـال حاملات طائرات جديدة إلى المنطقة.

وأكّـــد وزير الخارجية المصري بدر عبد العاطـــي، في تصريح صحفـــي الأحد، أن عســـكرة البحر الأحمر لا تخدم أي طرف، داعيًا إلى حلول سياســـية تضمن استقرار المنطقة وأمنها البحري.

ويعد البحر الأحمر من أهم طرق الشحن العالميـــة، حَيثُ يربط بـــين المحيط الهندي والبحر الأبيض المتوسط عبر قناة السويس، وهو ما يجعل عســـكرتها مـــن قبل الدول الغربية يـــؤدي إلى اضطرابـــات في المنطقة ويؤثر سلبًا على الاقتصاد العالمي وسلاسل الإمدَاد.

منصة دولية: اليمنيون يفرضون قيودًا على مطار «بن غوريون»

المسيرة : متابعات:

ذكرت مِنصَّةُ AERO HABER الدولية المتخصصة في أخبار الطيران أن شركات الطيران الدولية لم تُصدِرْ حتى الآن أية بيانات رســـمية حول تعليق رحلاتها إلى «إسرائيـــل»، إلا أن هيئات الطيران الدولية تدرس الوضع الأمني وقد تتخذ قرارات بهذا الشأن قريبًا.

وأضافت المنصة أن اليمنيين أكّـــدوا في بيانهم أن مطـــار «بن غوريون» لن يكون آمنًـــا إلا بعد توقف الهجمات عـــلى غزة، وهو ما قد يـــؤدي إلى تأثيرات أوسع على حركة الطيران في المنطقة.

وأوضحـــت أن القوات المســـلحة اليمنية وجّهت تحذيـــرًا إلى شركات الطـــيران العالمية، من بينها لوفتهانزا، والخطوط الجويـــة التركية، والخطوط الجوية الفرنســـية، والخطوط الجوية البريطانية، وإيـــزي جيت، مطالبـــةً إياها بتعليـــق رحلاتها إلى فلســـطين المحتلّة، وجاء في البيان: «من أجل سلامة الجميع، لا تسافروا إلى إسرائيل».

وأشَارَت المِنصة إلى أن شركات الطيران والهيئات الدولية تواجه خيارات صعبة، حَيثُ يتوقع مراقبون أن يـــؤدي اســـتمرار التهديدات إلى إعـــادة النظر في مســـارات الرحلات الجوية نحو «إسرائيل»، وسط احتمالات بتعليق بعض الرحـــلات الجوية أَو فرض قيود جديدة على الطيران المدني في المنطقة.

اليمن يواصل تعطيل حركة مطار «بن غوريون» ويثبّت واقع الفشل الأمريكي

المسيرة : خاص:

واصلت القواتُ المسلحة تثبيتَ معطيات معادلة الحصار الجوي على كيان العدوّ الصهيوني، توازيًا مع استمرار الحصار البحري، والردّ على العدوان الأمريكي، مبرهِنةً بشكل عملي على فشل كُلّ مساعي الأعداء للتخلص من حضور وتأثير الجبهة اليمنية في التصعيد، وهو فشل لا تتوقف الاعترافات الواضحة به برغم كُلّ محاولات التضليل والتهديدات الإعلامية.

اليمن يثبِّتُ معطيات الحصار الجوي على مطار «بن غوريون»:

وأعلن المتحدث باسم القوات المسلحة العميد يحيى سريع، عصر الأحد، أن القوات الصاروخية اليمنية استهدفت مطار «بن غوريون» في يافا المحتلّة مجدَّدًا بصاروخ باليستي فرط صوتي من نوع (فلسطين2)، مؤكّدًا أن العملية حقّقت هدفها بنجاح، حَيثُ توقفت حركة الملاحة الجوية في المطار لأكثر من نصف ساعة.

واعترف الإعلام العبري بتعطل حركة الملاحة الجوية، وقال: إن رحلة جوية تشغلها شركة «فلاي دبي» الإماراتية لجأت لتحويل مسارها، تزامنًا مع الهجوم.

ويكرِّسُ هذا التأثيرُ معادلة الحظر البحري التي أعلنتها القوات المسلحة، السبت، عندما وجهت تحذيرًا مباشرًا لشركات الطيران؛ باعتبَار مطار «بن غوريون» غير آمن حتى وقف العدوان على غزة ورفع الحصار عنها، وهي معادلة سبق أن نجحت القوات المسلحة في ترسيخها العام الماضي، حَيثُ نجحت الضربات اليمنية التي سبقت وقف إطْلاق النار في غزة، في تأخير عودة شركات الطيران الأجنبية إلى كيان العدوّ.

وفي هذا السياق، ذكر موقع «آيس» الاقتصادي العبري عقب الضربة الصاروخية الجديدة أن «تعليق الرحلات الجوية من مطار بن غوريون يثير قلقًا في «إسرائيل»، فبعد أن استأنفت العديد من شركات الطيران الأجنبية رحلاتها إلى «إسرائيل» بعد انقطاع طويل أثناء الحرب، ليس من المستبعَد أن تُقرّر بعضُ شركات الطيران وقفَ رحلاتها إلى «إسرائيل» حتى يهدأ الوضع».

ووفقًا للموقع فَإنَّ بعض شركات الطيران الأجنبية «عقدت اجتماعًا طارئًا» مؤخّرًا؛ بسَبب الهجمات اليمنية الأخيرة على كيان العدوّ؛ مِن أجلِ دراسة الوضع.

وأكّدت صحيفة «غلوبس» الاقتصادية العبرية أن عودة الضربات اليمنية على عمق كيان العدوّ وعلى مطار بن «غوريون بالذات» قد «أعادت المخاوف إلى قطاع الطيران بشأن احتمالات إلغاء الرحلات الجوية» مشيرة إلى أنه «يتم عقد جلسات إعلامية لشركات الطيران الأجنبية؛ بهَدفِ إطلاعها على الوضع في إسرائيل».

ونقلت الصحيفة العبرية عن أوز بيرلويتز، الرئيس التنفيذي لشركة «أركيا» للطيران قوله: «إن الوضع متقلِّبٌ للغاية وقابلٌ للتغيير في لحظة»، مُضيفًا أنه: «في حالة إلغاء الرحلات، فَإنَّ أولَ من يلغي الرحلات ستكون شركات كبرى مثل مجموعة (لوفتهانزا) وشركات الطيران الأمريكية، وَإذَا حدث ذلك، فَإنَّ الشركة التي تغادر أولًا سوف تتبعها الشركات الأُخرى؛ والسؤال الآن هو مَن هي الشركة التي سترمش أولًا؟» حسب تعبيره.

وتشير هذه المعلوماتُ بوضوح إلى أن القوات المسلحة تواصل النجاح في تثبيت معادلة الحصار الجوي على كيان العدوّ وإن بشكل جزئي، وأن مزاعِمَ جيش العدوّ بشأن اعتراض الصواريخ، وحملة التضليلات المرتبطة بالعدوان الأمريكي على اليمن، لا تنجح في تخفيف تأثير حضور الجبهة اليمنية وعملياتها، فضلًا عن تحقيق ردع فعلي.

ويشكل استهداف حركة الملاحة الجوية للعدو ضربة جديدة تضاعف إلى مسار الحصار المُستمرّ على حركة الملاحة البحرية، وهو ما يعني تصاعُدَ التأثير المباشر للجبهة اليمنية، على كيان العدوّ، وقدرة القوات المسلحة اليمنية على تنويع مسارات الاستهداف المباشرة لمضاعفة الضغوط على العدوّ برغم تحديات المسافة البعيدة والطبقات الدفاعية الإقليمية والدولية، وكذلك العدوان على اليمن.

ملايين المستوطنين في الملاجئ والبورصة تشهد أسوأ أيامها:

وعلى المستوى الأمني، انطلقت صافرات الإنذارات في مئات المناطق وسط فلسطين المحتلّة، بما في ذلك يافا، وإعترف جيش العدوّ الصهيوني بأن ملايين المستوطنين «أُجبروا على الهروب إلى الملاجئ أثناء توجّههم إلى العمل في الصباح»؛ بسَبب الصاروخ اليمني الأخير، وقالت صحيفة «معاريف» العبرية: إن «حوالي نصف مستوطني الكيان هربوا إلى الملاجئ».

وحاولت الصحيفة العبرية تبرير ذلك، بالادِّعاء أن سياسة التصدّي للصواريخ اليمنية تتطلب إطلاق صافرات الإنذار في مناطقَ واسعة؛ بحجّة الخوف من سقوط شظايا، برغم أن جيشَ العدوّ يزعم دائمًا اعتراضَ الصواريخ خارج أجواء فلسطين المحتلّة؛ ما يعكس في الواقع عدمَ ثقة الجبهة الداخلية للعدو بالأنظمة الدفاعية للعدو والتي أثبتت فشلها في مواجهة الصواريخ اليمنية وبالذات صواريخ (فلسطين2) التي أكّد الإعلام العبري سابقًا أنها تتمتعُ برؤوس حربية قادرة على المناورة.

وقد انعكس تأثيرُ الضربات اليمنية بوضوح أَيْضًا من خلال نتائج البورصة «الإسرائيلية» الأحد، حَيثُ شهدت ما تم وصفه بأنه «أسوأ يوم لها منذ أُكتوبر 2023»؛ بسَببِ انخفاضات حادة في جميع المؤشرات الرئيسية، وقد نقلت صحيفةُ «غلوبس» العبرية عن كبير الاقتصاديين في بنك «مزراحي» الصهيوني قوله: إن «إطلاق النار المُستمرّ من اليمن، بما في ذلك صباح الأحد، والعودة إلى القتال المكثّف في غزة» من بين القضايا الرئيسية التي ألقت بظلالها على مؤشرات البورصة.

يأسٌ صهيوني من تحقّق نتائج العدوان الأمريكي:

بحسب بيانِ القوات المسلحة؛ فقد جاء الهجومُ الجديدُ على مطارِ «بن غوريون»، بالتوازي مع اشتباك جديد، استمر لساعات، مع حاملة الطائرات الأمريكية (يو إس إس هاري ترومان) وعدد من السفن الحربية التابعة لها في البحر الأحمر، بعدد من الصواريخ والطائرات المسيرة؛ وهو ما يعكس الجاهزية العالية للقوات المسلحة اليمنية وقدرتها على مواكبة التصعيد في عدة مسارات متزامنة؛ الأمر الذي يكشف بالتالي انعدام تأثير العدوان الأمريكي الجديد على اليمن.

وقد جَدَّدَ إعلام العدوّ الصهيوني التأكيد على هذه الحقيقة بعد العملية الجديدة على مطار «بن غوريون»، حَيثُ اعتبر موقع «ماكو» التابع للقناة العبرية الثانية عشرة أن استمرار إطلاق الصواريخ اليمنية على كيان العدوّ يترجم «صمودًا» في وجه الغارات الأمريكية واسعة النطاق ضد اليمن، مذكّرًا بأن اليمنيين «نجوا سابقًا من حملة مطوَّلة ضد القوات الجوية السعوديّة والإماراتية، التي قصفتهم بطائرات وصواريخ أمريكية الصنع».

وأشَارَ الموقع إلى أن هذه التجربة «تجعل الحملةَ ضد اليمن طويلة وصعبة».

ونقل الموقع عن مسؤولين في سلاح الجو الصهيوني قولهم إنهم يتوقعون أن تتسعَ الهجمات اليمنية مستقبلًا لتشملَ إطلاق الطائرات المسيَّرة التي سبق لها أن «نجحت في اختراق منظومات الدفاع الإسرائيلية» إلى جانب الصواريخ التي يتم إطلاقها حَاليًّا، وهو ما يعكس حالةَ يأس من تحقّق أهداف العدوان الأمريكي على اليمن.

وأشَارَ الموقع إلى أن احتماليةَ لجوء كيان العدوّ إلى قصف اليمن مجدّدًا لن تحقّق أي شيء، لافتًا إلى أن «جميعَ الخبراء يتفقون على أن شنَّ هجوم بطائرات إسرائيلية لن يوقف إطلاق الصواريخ من اليمن، ولن يكون مختلفًا عما تفعلُه الطائرات والصواريخ الأمريكية».

- الإعلام العبري يؤكّد تعاظم المخاوف من إلغاء الرحلات الجوية إلى «إسرائيل» مجددًا
- البورصة «الإسرائيلية» تشهد أسوأ أيامها؛ بسَبب التصعيد والضربات اليمنية
- تقرير عبري: اليمنيون صامدون في وجه الغارات الأمريكية وهناك ترقُّبٌ لهجمات بطائرات مسيَّرة

الحمران لـ «المسيرة»: أعمال المؤتمر تتواصلُ واستضافةُ الوفود الدولية لها أهميّة كبرى

المسيرة : خاص:

لليوم الثاني على التوالي، يواصل المؤتمر الدولي الثالث «فلسطين قضية الأُمَّة المركزية» أعماله في العاصمة صنعاء، تحت شعار «لستم وحدكم» بمشاركة محلية وعربية ودولية.

وناقش المؤتمر في يومه الثاني، الأحد، بحضور وزير الشباب والرياضة الدكتور محمد المولّد، ونائب وزير الإعلام الدكتور عمر البخيتي، أكثر من 87 بحثًا وورقة علمية في 10 جلسات متوازية.

وتناولت الجلسة الأولى برئاسة نائب رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر الدكتور أحمد العرامي، 11 بحثًا وورقة علمية، استعرضت الورقة الأولى المقدمة من الدكتور جعفر فضل الله «دور الحراك الجامعي في الغرب –دراسة تحليلية»، تطرق من خلالها إلى طبيعة الحراك الجامعي والطلابي في سياقه المجتمعي والخروج بمجموعة من الاستنتاجات.

وأشَارَ إلى أن الحراك الطلابي في 525 جامعة أمريكية شهد أكثر من أربعة آلاف نشاط طلابي، شارك فيه قيادات وطلبة الجامعات؛ احتجاجًا على السياسة الأمريكية الداعمة للعدوان الصهيوني على غزة، والمطالبة بوقف الحرب على غزة، وسحب الاستثمارات الأجنبية من «إسرائيل» وقطع العلاقات معها.

وأكّد فضل الله، أن الاحتجاجات الطلابية في الجامعات الأمريكية شهدت ردود أفعال سلبية من الجامعات تجاه الحراك ومنها التفاوض مع قيادة الحراك؛ فضلًا عن القمع الواسع لتلك الاحتجاجات واعتقال أكثر من 3600 طالب وطالبة جامعية وخضوع شخصيات أكاديمية للمحاسبة وضغوط سياسية ومالية لتلك القيادات.

وتطرقت الورقة الثانية المقدمة من الباحثة اللبنانية الدكتورة سندس يوسف الأسعد، إلى «آليات توظيف الصحوة الأكاديمية في الجامعات الغربية في حربنا الناعمة على الإمبريالية»، فيما تناول الدكتور أحمد أبو لحوم، في ورقة العمل الثالثة «هزيمة العقل الإسرائيلي نظرية وتطبيق دراسة تحليلية على ضوء المنهج القرآني للشهيد القائد».

وعرّج الدكتور محمد المولد والدكتور محمد النظاري، في ورقة العمل الرابعة على مخاطر التطبيع الرياضي مع العدوّ الصهيوني من وجهة نظر العاملين بوزارة الشباب والرياضة اليمنية بصنعاء.

وركز الدكتور خالد الحسيني، على البعد التكنولوجي كعامل استراتيجي في عملية «طوفان الأقصى» الربط بين القوة الناعمة والقوة الذكية، فيما تطرق الدكتور خالد الشماري، إلى دور المشروع القرآني في ترسيخ الوعي في الصراع مع أهل الكتاب.

وعرض الدكتور العميد مجيب شمسان، مراحل معركة «الفتح الموعود والجهاد المقدس» وآثارها، وتحدث الدكتور نبيل خشافة، عن فساد بني «إسرائيل» «دلائل وحقائق».

وتناول عبد العزيز أبو طالب، التأثير الصهيوني على الولايات المتحدة: انعكاسات على المصالح الوطنية للشعب الأمريكي، فيما عرض القاضي حسين المهدي، كتاب فلسطين وشهيد القرآن في الذاكرة تلميحات وخواطر في تغريدات ورسائل.

بينما استعرض الدكتور خالد مطهر العدواني، في ورقة العمل الأخيرة، تصور مقترح لتضمين القضية الفلسطينية في المناهج الدراسية الثانوية بالجمهورية اليمنية.

وتناولت الجلسة الثانية التي رأسها الدكتور نصر الحجيلي، سبعة أبحاث وورقة علمية، ركّزت الورقة الأولى على الأبعاد الحضارية والدينية والثقافية لمعركة الفتح «الموعود والجهاد المقدس» مقدمة من الدكتور حمود الأهنومي.

وتطرقت الورقة الثانية المقدمة من الدكتور أحمد الهبوب، إلى التطبيع التربوي العربي في ظل الأبارتايد التعليمي العبري، فيما عددت ورقة العمل الثالثة، مخاطر التطبيع العربي الإسرائيلي وتداعياته على القضية الفلسطينية، مقدمة من الدكتور عبد الودود مقشر والدكتور أحمد ونس.

وتطرقت الورقة الرابعة التي قدمها الدكتور عبدالله العرشي، إلى الأطماع الصهيونية في اليمن –تحليل جيوسياسي شامل، فيما استعرضت الخامسة، مقدمة من معتز القعود والدكتور محمد النظاري وخلود عبدو، دور الإعلام الرياضي في نشر الثقافة الصحية والاجتماعية والوطنية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في ظل الحروب الإسرائيلية.

وعرضت الورقة السادسة، المقدمة من الدكتور علي قراضة ومبارك العرشي، رؤية مقترحة لتفعيل دور المؤسّسات التعليمية العربية نحو تحقيق الوعي لدى طلابها بمخاطر التطبيع مع الكيان الصهيوني، فيما تناولت السابعة المقدمة من الدكتور محمد القليصي، مخاطر التطبيع مع الكيان الصهيوني على الدول والشعوب العربية «قراءة تحليلية لأهميّة المقاطعة الاقتصادية كأدَاة لمقاومة الاحتلال».

ويناقش المؤتمر الذي يستمر أربعة أيَّام 173 بحثاً وورقة عمل تم توزيعها على مختلف محاور المؤتمر، تم التقدم بها من قبل مشاركين وباحثين وناشطين من «اليمن، فلسطين، لبنان، تونس، ليبيا، مصر، الهند، ماليزيا» وعدد من الناشطين من عدة دول أجنبية.

ويسعى المؤتمر إلى دراسة الأبعاد الاستراتيجية لمعركة «طوفان الأقصى»، ودراسة الأبعاد الحضارية والدينية والثقافية لمعركة «الفتح الموعود والجهاد المقدس»، وتحليل انتفاضة الجامعات الأمريكية والأُورُوبية وفضح واقع ديمقراطية الغرب.

وفي سياق متصل صرح رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر الدكتور عبدالرحيم الحمران، للمسيرة، مؤكّدًا أن «الضيوف من الوفود الدولية يؤدون دوراً كَبيرًا في فضح الجرائم الإسرائيلية والمخطّطات الصهيونية».

وأوضح الحمران أن «المؤتمر ذو شِقين الأول سياسي وَالثاني بحثي، وبدأنا اليوم [الأحد] بالأبحاث العلمية باستضافة باحثين من الخارج».

فيما بيّن رئيسُ اللجنة العلمية للمؤتمر الدكتور عرفات الرميمة، أنهم يعقدون جلستَيْن في اليوم وتقدم خلالها الأبحاث العلمية وتناقش المواضيع المتعلقة بالقضية الفلسطينية ومعركة طوفان الأقصى والدور اليمني وقيادته في إسناد غزة.

تظاهرة في المغرب تضامنًا مع غزة وتأييدًا للعمليات العسكرية اليمنية

المسيرة : متابعات:

شهدت العاصمة المغربية الرباط، تظاهرات شعبيّة رفضًا للعدوان الصهيوني على قطاع غزة، وتأييدًا للعمليات اليمنية المساندة للشعب الفلسطيني.

وردّد المتظاهرون المغاربة هتافات وشعارات تُشيد بدعم اليمن لغزة، منها: «من المغرب تحية إلى اليمن الأبية».

وكانت البحرين قد شهدت، الأسبوع الماضي، تظاهراتٍ شعبيّة منددة بالعدوان على غزة واليمن، وتأييدًا للرد اليمني على العدوان الأمريكي.

كذلك، شهدت العاصمة الأردنية عمّان، مساء الأحد، تظاهرات شعبيّة تضامنية مع غزة، ومشيدة باستئناف القوات المسلحة اليمنية عملياتها العسكرية ضد الكيان الصهيوني.

وردّد المتظاهرون هُتافات تعبّر عن تقديرهم لعمليات اليمن المساندة لغزة، منها «من عمَّان تحية إلى الصواريخ اليمنية»، و«اليمني يخوض حروب جبهة حرة للشعوب»، و«خلّي البحر الأحمر أحمر».

سياسي أردني: قصف اليمن مؤشرُ ضعف وستعرف واشنطن حجم المأزق الذي وضعت فيه

المسيرة : متابعات:

قال سياسي أردني، الأحد: «إن الركن اليمني في جبهة المقاومة العربية الإسلامية أصبح راسخًا، يمكن الاعتماد عليه في تغيير وجه المنطقة والإقليم، والتصدي لمشاريع الهيمنة الصهيونية الإمبريالية، وتكريسها كقوة إقليمية جيوسياسية ورافعة صُلبة ذات دور متصاعد ضمن محور جبهة المقاومة».

وأكّد نائب الأمين العام لحزب الوحدة الشعبيّة الديمقراطي الأردني، الدكتور عصام الخواجا، أن «العدوان الأمريكي البريطاني الغاشم على اليمن مؤشر ضعف وليس مؤشر قوة للمعتدين، وسيكتشف ثنائي العدوان، أمريكا وبريطانيا، حجم المأزق الذي يضعون أنفسهم فيه».

وأوضح الخواجا في حوار مع صحيفة «عرب جورنال» أن «الرد اليمني السريع والمباشر باستهداف حاملة الطائرات والقطع البحرية المرافقة لها في أقل من 24 ساعة من وقوع العدوان الأمريكي، يعكس إرادَة القتال لدى الشعب اليمني وقواته المسلحة، ويؤكّد فشل العدوان، كما يؤكّد سطحية التقدير الأمريكي في قراءة الشخصية اليمنية المقاومة».

وأشَارَ السياسي الأردني إلى أن «العدوان الأمريكي لن يثني اليمن عن دعم غزة، بل سيحفز لمزيد من الدعم والإسناد، فالوفاء اليمني بالوعد الصادق ليس إلا استمرارًا في بقاء القلعة اليمنية وفية إلى جانب غزة في جبهة المقاومة».

وأفَاد بأن «الجبهة اليمنية تمثل أهم إضافة نوعية في محور المقاومة، واستطاعت أن تقارع الأسطول الأمريكي البريطاني وتعطل قدرته على ضمان استمرار الملاحة لميناء إيلات الصهيوني».

ولفت الخواجا إلى أن «قرار اليمن استئناف العمليات العسكرية ضد الاحتلال الإسرائيلي يعكس أصالة وصدق وثبات موقف مكون أنصار الله والشعب اليمني إلى جانب قضية الحق الفلسطيني، حَيثُ رهنت قدراتها وإمْكَاناتها، وسخرتها انصهارًا مع مظلومية الشعب الفلسطيني والشعب اللبناني ومقاومتهما».

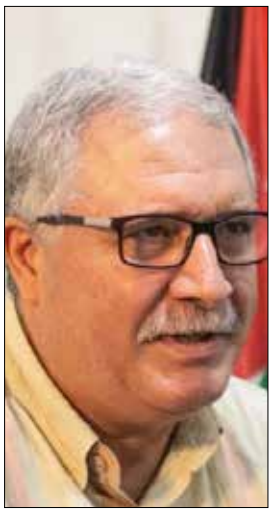

أكاديمي موريتاني: أهل اليمن يحق لهم الفخر بأن دماءهم تسيل اليوم مع دماء أهل غزة

المسيرة : متابعات:

ثمّن المؤلف والباحث والأكاديمي الموريتاني الدكتور محمد المختار الشنقيطي، الدورَ اليمني الداعم والمساند للشعب الفلسطيني المظلوم.

وقال الدكتور الشنقيطي في تدوينة على صفحته الشخصية بمنصة «إكس» الأحد: «وحدَهم أهلُ اليمن يحق لهم الفخر بأن دماءهم تسيل اليوم مع دماء أهل غزة؛ نصرةً لهم في ساعة العُسرة، بعد أن خذلهم القريب والغريب».

وأضاف: «سيخلّد التاريخ في سجلِّ الجبن والغدر أن بطلًا عربيًّا مسلمًا هو السنوار دافَعَ بعصاه عن حياة شعبه، وعن حرمات الإسلام، حتى الرمق الأخير، وهو على مسافة بضع مئات من الأمتار من حدود دولة عربية إسلامية يزيد سكانها على مِئة مليون، ويزيد جيشها على نصف مليون!».

وأشَارَ الأكاديمي الموريتاني إلى أن «إسرائيل» تقتل أطفال غزة جوعًا بدعم من ترامب، وقادة عرب يتبارون في وعدِه بتريليونات الدولارات، على خطى إخوانهم من اليهود».

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
مدير التحرير: أحمد داوود
سكرتير التحرير: نوح جلاس
العلاقات العامة والتوزيع: تلفون:01314024 – 776179558

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

■ معربونـــي: اليمـــن أصبـــح لاعبًـــا إقليميًّـــا لا يمكن لأحـــد تجاوزه

■ شمسان: اليمن أسقط الغطرسة الأمريكية في المنطقة وأسس لإنهائها

استمرار العدوان على اليمن..

فشل أمريكي متجدّد

المسيرة : خاص:

لعام كامل والقواتُ البحرية الأمريكية بكل ثقلها في المياه الإقليمية لليمن وللمنطقة؛ بهَدفِ حماية الملاحة الصهيونية من الاســـتهداف اليمني، ومع ذلك لم تنجحْ في تأمين الملاحة الصهيونية، حَيثُ وصلت نســـبة مرور الســـفن الصهيونية في الجغرافيا المعلنـــة من القوات المســـلحة اليمنية مسرحًا للعمليات اليمنيـــة 0 %؛ الأمر الذي يثبت جـــدوى وفعالية القرار اليمني في منع الملاحة الصهيونية، ورغم ذلك لم يستوعب العدوّ الأمريكي ثبات اليمنيين على الموقف المناصر لغزة واستعدادهم لتحمل التداعيات العدائية الناجمة عن ذلك، مهما كانت التحديات.

ووفق مسؤولين صهاينة فَـــإنَّ التحالف الأمريكي الدولي فشل في تأمين مرور السفن الصهيونية ولم ينجح في الحد من القدرات العسكرية اليمنية.

وبالرغم من إقرار قيادات عســـكرية وسياســـية أمريكية وغربية بفشـــل الولايات المتحدة الأمريكية، غير أن الإدارة الجديدة التي يرأسها المعتوه ترامب تصر على تكرار الفشـــل والهزائـــم التي منيت بها بلاده، حَيثُ أقدمت واشنطن مجدّدًا على شن عدوان غادر على البلد مستهدفةً الأحياءَ الســـكنية في العاصمة صنعاءَ وعددًا من المحافظات اليمنية، في مشهد إجرامي يثبت التخبط الأمريكي ومساعيه الخبيثة في دعم الإجرام الصهيوني بحق الأبرياء في غزة.

وفي المقابل تؤكّـد القوات المسلحة اليمنية جهوزيتها العالية لمواجهة التصعيد الأمريكي بالتصعيد، مؤكّـــدة أن العدوان سيواجه برد حازم وشديد، مبينة أنها ستواصل عملياتها العسكرية ضد العدوّ الصهيوني حتـــى وقف العدوان ورفع الحصار، وفي الوقـــت ذاته مواجهة التصعيد الأمريكي.

تكرار للفشل والهزائم:

وفي هذا الصدد، يؤكّـــد الخبير في الشؤون العســـكرية العميد عمر معربوني، أن المواجهة العســـكرية بين القوات المسلحة اليمنية والقوات الغربية بقيادة أمريكا حقّقت تحوُّلًا اســـتراتيجيًّا وكَبيرًا على مســـتوى المنطقة.

ويوضـــح في حديث خاص لقناة «المســـيرة» أن اليمن أصبح عنصرًا فاعلًا في رسم الجغرافيا السياسية على مستوى المنطقة.

ويشـــير معربوني إلى أن القوات المسلحة اليمنية أثبتت خلال معركة طوفان الأقصى قدرتها الفائقة في الوصول إلى مختلف البقع والجغرافيا، موضحًا أن «إعلان القوات المسلحة اليمنية استهداف السفن والبارجات الحربية في البحر الأبيض المتوسط والمحيط الهندي يثبت امتلاك القوات اليمنية تقنيةً عسكرية حديثة ومتطورة يمكنها في الوصول إلى أية نقطة تريد في المنطقة على المستوى البري والبحري».

ويذكر معربوني أن القوات المســـلحة اليمنية استطاعت بفضل الله تعالى، تحييد القـــوات الأمريكية في أبرز مكون قتـــالي لها وهي القوات البحرية بمختلف ترســـانتها، والتي كانت الولايـــات المتحدة الأمريكية تراهن عليها سابقًا في حروبها في المنطقة.

وما يميز المواجهة العســـكرية التي تخوضهـــا أمريكا ضد القوات المســـلحة اليمنية هو فارق القـــوة والعتاد بين البلديـــن؛ إذ إن الأخيرةَ وبالرغم من إمْكَانياتها البســـيطة والمحـــدودة والتي لا تقارن بالقوات الأمريكية من حَيثُ العدة والعتـــاد والتكنلوجيا غير أن الجيش اليمني اســـتطاع مجابهة الجيـــش الأمريكي ملحقًا به هزيمـــةً مدوية يتردّد صداها منـــذ عام وحتى اللحظة، وتمكّن من تحويـــل تلك التكنولوجيا الفائقة والقدرات العالية، إلى عبء، كما وصف السـيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي.

وفي هذا الصدد يؤكّـد العميد معربوني أن «الولايات المتحدة الأمريكية لم تستوعب اللطمة التي وُجِّهت لها من قبل جبهة الإسناد اليمنية، وذلك لفارق الإمْكَانيات والعتاد بين البلدين».

ويوضح أن واشنطن تعتبر نفسها الدولة الأقوى عالميًّا وأنه لا تجرؤ أية دولة في العالـــم مواجهتها، لتأتي اليمن الدولـــة المنهكة اقتصاديًّا واجتماعيًّـــا والخارجة من عتبة عدوان ســـافر اســـتمر لعشرة أعوام متواصلة، وقد تحولـــت إلى قوة إقليمية كبيرة فرضت قواعد اشـــتباك جديدة ومعادلات عقدت حسابات واشنطن والكيان الصهيوني والغرب الكافر.

ويرى معربوني أن إدارة ترامب تحاول إعادة هيبتها التي سقطت في البحر الأحمر على أيدي القوات المســـلحة اليمنية، بشن هجمات جديدة على أهداف قديمة، أو مدنية جديدة.

ويلفـــت إلى أن اليمـــن كما نجح في اســـتهداف القـــوات الأمريكية والبريطانية وحلفائهم من الدول الأوُرُوبية والغربية فَـــإنَّ بمقدورها مواجهة أمريكا مجدّدًا وتكبيدها خســـائرَ اقتصادية جســـيمة تفوق الماضي بمراحلَ كثيرة.

إهانة أمريكية في المنطقة:

وتأتي الاعتداءات الأمريكية الغادرة على اليمن واســـتهدافها المدنيين نظراً لعودة قرار الحظر اليمني للســـفن الصهيونية وذلك للضغط على الكيان الصهيوني لرفع الحصار عن قطاع غزة ووقف العدوان الغاشـــم عليها.

الدور الأمريكي في إســـناد الكيان الصهيوني لا يقتصر على مواجهة جبهة الإسناد اليمني وحسب، بل يمد العدوّ الأمريكي الكيان الصهيوني بمختلف الأســـلحة المحرمة دوليًّا، ناهيك عن الـــدور الأمريكي الكبير والمفضوح في تنفيذ مخطّط التهجير لسكان قطاع غزة وسكان الضفة الغربية والتي تهدف إلى تصفية القضية الفلسطينية.

ووفق الخبير في الشؤون العسكرية العميد مجيب شمسان، فَـــإنَّ الدعم الأمريكي الكبـــير واللامحدود للكيان الصهيوني يلتزم به مختلف الأحزاب والتكتلات السياســـية في أمريكا باستثناء الفئة القليلة جِـــدًّا والتي لا تملك القرار في الداخل الأمريكي.

ويوضح في حديث لـ «المسيرة» أن «الأحزاب الديمقراطية والجمهورية بصفتهما الأكثر حضورًا في الشـــأن الأمريكـــي، كلاهما ملتزمٌ بحماية الكيان الصهيوني والدفاع عنه»، مبينًا أن جميع الرؤساء الذين حكموا أمريكا دعموا الكيان الصهيوني وفق الاحتياج وبما تتطلبه المرحلة.

ويبيّن أن «الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر العدوَّ الصهيوني جزءاً لا يتجزأ عن أمريكا وأن حمايته مسألة أمن قومي ملزم للأمريكان بالدفاع والذود عنه».

ويشـــير إلى أن «أمريكا إلى ما قبل اندلاع طوفان الأقصى كانت تعتبر نفســـها ذات نفوذ عالمي وأن باســـتطاعتها فرض إملاءاتها في مختلف بلدان العالم، لا سِيَّـما دول المنطقة والتي تعتبرها أمريكا تابعًا خالصًا لها».

ويلفـــت شمســـان إلى أن «دول محور المقاومة ومـــن خلال الكفاح المسلح استطاعت بفضل الله تعالى، فرض نفسها في المنطقة ومواجهة العدوّ الصهيوني وهو الحليف الاستراتيجي للأمريكان».

ويشـــدّد على أن «واشـــنطن منيت بهزيمة مدوية في معركتها ضد القوات المســـلحة اليمنية في البحر الأحمر وخليـــج عدن؛ كون قطعها الحربية التي تفاخر بها من طائرات حربية وطائرات مسيّرة دون طيار وســـفن حربية ومدمّـــرات أمريكية وحاملات طائرات جميعها مُنِيَت بالفشل ولم تستطع في الحد من القدرات العسكرية اليمنية».

وينـــوّه إلى أن «أمريـــكا تعرضت لإهانة كـــبرى إزاء تعرض قواتها للاســـتهداف من قبل القوات المســـلحة اليمنية»، موضحًا أن «أمريكا قدمت إلى المنطقة وهي على ثقة كبـــيرة ومطلقة وبغرور كبير في تنفيذ إرادتها المتمثلة في منع العمليات اليمنية المستهدفة للملاحة الصهيونية والحد من القدرات العسكرية اليمنية».

ويرى شمسان أن «إدارة ترامب لن تســـتطيع أن تحقّق أية أهداف؛ كون الإدارة السابقة استخدمت كُـــلَّ أوراقها في البحر الأحمر بما فيها طائرات إف 35 وإف 18 وإم كيو9، وحاملات الطائرات الأمريكية وهي أبرز الترسانة الحربية التي تمتلكها أمريكا وتفاخر بها في العالم».

وفي حين تستخدم الولايات المتحدة الأمريكية كُـلّ أوراقها العسكرية في المواجهـــة الحربية مع اليمن، تمتلك القوات المســـلحة اليمنية العديدَ من الخيـــارات وأورق الضغـــط التي من خلالها تنتـــصر على القوات الأمريكية، حَيثُ تشهد مراكزُ الدراســـات الأمريكية والغربية بالقدرات العسكرية اليمنية وتطورها بشكل لافت وملحوظ على المستوى التقني والاســـتخباراتي والفني ناهيك عن قدراتها الفائقة في التخفي والتمويه والتي جعلت الأعداء متخبطين في عدوانهم على بلادنا.

ووفق ما يؤكّـــد عليه الســـيد القائد مرارًا وتكرارًا فَـــإنَّ القواتِ المسلحة اليمنية في تطوير مُســـتمرّ وتنامٍ متصاعدٍ بما يسهم في تجاوز التحديات والصعاب التي تفرضها المرحلة.

السيد عبدالملك الحوثي في المحاضرة الرمضانية الـ21:

كما قلنا للشعب الفلسطيني ومقاومته لستم وحدكم نقولها أيضًا للشعب اللبناني وحزب اللّه: لستم وحدكم وشعبنا سيقف إلى جانبكم

إذا أردنا أن نستذكر عظمة القرآن وأهميته فلنذكّر أنفسنا بأنه من الله ولنذكر أنفسنا بأسماء الله الحسنى

القرآن هو من الله سبحانه وتعالى، هو كتابه، وهذا يلفت نظرنا إلى عظمة القرآن الكريم وإلى أهميّة القرآن الكريم لأنه من الله وهو هديُه ونورُه لعباده

عُـوْذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِين، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنا مُحَمَّداً عَبدُهُ وَرَسُوْلُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّين.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، وَبارِكْ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارضَ اللَّهُمَّ بِرِضَاكَ عَنْ أَصْحَابِهِ الْأَخْيَارِ الْمُنتَجَبِين، وَعَنْ سَائِرِ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَالْمُجَاهِدِين.

اللَّهُمَّ اهْدِنَا، وَتَقَبَّلْ مِنَّا، إِنَّكَ أنتَ السَّمِيعُ العَلِيم، وَتُبْ عَلَيْنَا، إِنَّكَ أنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.

أَيُّهَا الإِخْوَةُ وَالأَخَوَات:

السَّـلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

قبل أن ندخل في موضـوع المحاضرة، نَوَدُّ التأكيد على موقفنا فيما يتعلق بتطورات الوضع في لبنان، حيث شـاهدنا ما قام به العدو الإسرائيلي بالأمس، من اعتداءاتٍ ظالمةٍ غاشمة على الشـعب اللبناني، في مناطق متفرقـة من جنوب لبنان، وليس له ما يبرر هذا العدوان الغاشم الظالم.

ولـذلك نؤكّد على موقفنا الثابت المبدئي، مع إخوتنا في حزب الله، والشعب اللبناني، واستعدادنا تجاه أي تطورات كبيرة للوضع هنـاك، أو تصعيدٍ شـامل، بالقيام بمهمتنا الجهادية، وموقفنا في الإسـناد بالشعب اللبناني، ولإخوتنا في حزب الله، فلن نتفرَّج عليهم، وكما قلنا لإخوتنا في الشـعب الفلسطيني: (لستم وحدكم)، نقول كذلك لإخوتنا في حزب الله والشـعب اللبناني: لستم وحدكم، نحن إلى جانبكم، وفي حال تَوَرَّط العدو الإسرائيلي للعودة إلى الحرب الشاملة، والعدوان الشـامل، فإننا إلى جانبكم، وفي أي ظرفٍ يتطلب التدخل من جانبنا في موقفٍ إسنادي، فنحن مستعدون لذلك.

فيما يتعلق بموضـوع المحاضرة، نعود إلى سـياق الحديث على ضوء الآيات المباركـة في قصة نبي الله إبراهيم من (سورة الشـعراء)، كُنَّا تحدثنا على ضوء قوله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، يذكر قصـة نبيه إبراهيم: {الَّـذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ}[الشعراء:٧٨].

نبي الله إبراهيم «عَلَيْهِ السَّـلَامُ» في مقامه في قومه، وهو يدعوهم إلى الإيمان بالله تعالى، وبرسـالته، وبتوحيده، يذكر لهم البراهين، التي تُبيِّن أن الحق كل الحق هو في الإيمان بالله والتوحيد لله، وأن الـشرك بالله باطلٌ محضٌ، وضلالٌ مُبِين، وخسارةٌ رهيبةٌ على الإنسان، وضياعٌ للإنسان.

في هذا السياق، يذكر مجموعةً من البراهين، في بدايتها قوله: {الَّذِي خَلَقَنِي}[الشـعراء:٧٨]، الله هو الخالق، وهو المالك، وهو المنعـم، وهو الملك؛ **فهو** الإلـه الحق، هو ربُّنا، والإله الحق، الذي لا معبود بحقٍّ إلَّا هو؛ **لأننا** عبيده، مُلكٌ له، فكيف نتوجه بالعبادة إلى غيره؟! وتحدثنا عن هذه المسألة في المحاضرات الماضية.

{فَهُوَ يَهْدِينِ}[الشـعراء:٧٨]، **في صـدارة النعم التي يَمُنُّ الله بها عـلى عباده: الهداية**، وفي مُقَدِّمة الاحتياجات الضروريـة للمخلوقات والكائنات الحيَّة هـي الهداية، وفي المُقَدِّمة: الإنسان، هو أحوج من غيره إلى هداية الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَـالَى»، ونعمة الله بالهداية هي في صدارة النعم، في مُقَدِّمة النعم التي يحتاج إليها الإنسان، وفي مُقَدِّمتها من حيث الموقع، والأهمية الكبيرة، والضرورة للإنسان.

الهدايـة مصدرها الله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، يعني: لا يمكن أن نحصل على الهداية من غـير الله، نحن بحاجةٍ إلى الله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، فالله مصـدر الهداية، نحتاج إلى الهداية منه؛ **لأنه هو** الخالـق، المحيط علماً بالمخلوق، **وهو** من يعلم السِّرَّ في السماوات والأرض، ويعلم الغيب والشهادة، **وهو** الذي رسم سُنن هذه الحياة في واقعنا نحن البشر، وعلى هذه الأرض، **وهو** المُدَبِّر لشؤون الكون بكله، والإنسان واحدٌ من مفردات هذا العالم الكبـير، الذي هو في إطار تدبير الله، فالإنسان، والأرض، والحياة على الأرض، جزءٌ من مملكة الله الواسـعة الكبيرة، التي تخضع لتدبيره؛ **وبالتـالي** الإنسان يحتاج إلى هداية الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ومن حق الله أن يكون هو «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» من يهدي عباده، ومن يهدي الإنسان.

فيما يتعلق بالإنسان نفسه، سعة شؤون حياته، وطبيعة مسؤوليته في هذه الحياة، ودوره في هذه الحياة، هو بحاجة إلى هداية الله؛ **باعتبار** مسؤولية هذا الإنسان، وتصرفاته في هذه الحياة، فيما وهبه الله من طاقات وقدرات، وفيما سـخَّر له في الأرض والسـماوات، فدوره في التعامل في هذه الحياة، وفي الحركة في هذه الحياة، إذا لم يكن يتحرَّك على أسـاس هداية الله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وأساء التصرف، أساء استخدام هذه النعم؛ **يترتب** على ذلك مفاسد، يترتب على ذلك أضرار كبيرة، شقاء كبير للإنسان نفسـه، للمجتمع البشري نفسه، يتحوَّل دور الإنسان إلى دورٍ سلبي على واقع حياته، وعلى واقع حياة الناس من حوله؛ **لأنَّ** دوره واسع، ومسؤولياته كبيرة، وأعماله تندرج في إطار الخـير، أو الشر؛ وفي اتِّجاه الحق، أو الباطل؛ وفي نطاق إقامة القسـط والعدل، أو العكس من ذلك: الظلم، والعدوان، والإساءة، والشَّرّ؛ **ولـذلك** فمن حكمة الله، ومن عِزَّة الله، وفي إطار ملكه وتدبيره، أن يُقدِّم لعباده الهداية في مسيرة حياتهم، وأن يُفَرِّق بين المحسن، والمسيء؛ والمطيع، والعاصي؛ وكذلك في تدبيره لمسـتقبلهم في الآخـرة؛ **لأن** هذه الحياة لها امتدادها الأبدي والدائم في عالم الآخرة، فهناك ارتباط ما بين الحياة الأولى والحياة الأخرى.

والإنسـان موجود في إطار غاية رسـمها الله لهذا الكون، وفي مسـيرة هذه الحياة، كما قال الله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَـبَتْ وَهُـمْ لَا يُظْلَمُونَ}[الجاثية:٢٢]، فليسـت هذه الحياة عبثية، وليس وجود الإنسان فيها عبثياً، بدون غاية، بـدون أهداف مهمة، أهداف مُقَدَّسـة، أهداف عظيمة وكبيرة، في إطار حكمة الله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى» وملكه وتدبيره، والله هو الحي القيوم، لم يترك الإنسان بدون هداية، **وتحدثنا عن سعة الهداية الإلهية:**

- **جزءٌ منها** بالهداية الفطرية.
- **جزءٌ منها** بما منح الله الإنسـان من وسائل وقدرات للتعقُّل، والفهم، والتمييز، والإدراك.
- **وجزء منهـا** بما جعل الله في هـذا الكون بكله من معالم تساعد على الاهتداء، إلى درجة أن يكون الكون بكله كتابٌ مفتوح.

ولكن هذا بكله لا يغني الإنسان عن الهداية في شكلها التعليمي والإرشادي والتشريعي، يحتاج الإنسان في مسيرة حياته، في نظم شـؤون حياته في مختلف المجالات، إلى هداية تشريعية، وتعليمية، وتوجيهيـة: أوامر ونواهٍ وتعليمات من الله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وتعليم بالحقائـق المهمة، التي قد يخطئ الإنسان في تصوراته لها؛ **وبالتـالي** يترتب على ذلك أخطاء كبيرة في مسيرة حياته.

وهذه الهداية ضروريةٌ للإنسـان، يحتاجها الإنسان، والهداية الفطريـة، والهداية في وسـائل الإدراك، والتعقُّل، والتمييز، والمعالم الأخرى... وغيرها مما منح الله الإنسان، هي تُشَكِّل -كما قلنا- أرضية للتفاعل مع هذه الهداية، والتطابق مع هذه الهداية.

ولـذلك فالله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى» جعل مما يقوم به مـن نعمه الأساسـية، ومما يقوم بـه في إطار ملكه وتدبيره لشؤون عباده، الهداية لهم، هذه الهداية التشريعية، التعليمية، التوجيهية؛ **فقال** «جَلَّ شَأْنُهُ»: {إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى} [الليل:١٢]، عندما يُعبِّر بهذا التعبير: **(عَلَيْنَا)**، فهو يفيد أن هذا جزءٌ مما يقوم به في إطار تدبيره وملكه، وفي إطار رحمته، وحكمته، وعِزَّتِه... وغير ذلك.

ويقول «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ}[النحل:٩]، **يعني**: على الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، يقدِّمها بصيغة التزام، مع أنه ليس عليه «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى» مـا يصح أن نقول عنـه التزامات؛ **لكنَّه** يبـيِّن لنا أن هذه المسـألة جزءٌ أسـاسيٌّ من ملكه وتدبيره، ومن مقتضى عِزَّتِهِ وحكمته، ومن منطلق رحمتـه، وهو شيءٌ لا يمكن أن يتركه الله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، أن يهمل عباده، أن يتركهم في هذه الحياة بشكلٍ عبثي، بدون هداية، وبدون جزاء، وبدون رعايةٍ في إطار الهداية نفسـها، فيقول: {وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ} [النحـل:٩]، أن يرسـم لكم الصراط المسـتقيم، والطريق الصحيـح، الذي يصل بكم إلى الغايـات العظيمة، والنتائج المهمة في إطار الغايات التي رسـمها «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» لكم، {وَمِنْهَا جَائِرٌ}[النحل:٩]، **يعني**: من السُّبُل ما هو **(جَائِر)** مِعْوَج، إذا سرتم فيه؛ **انحرف** بكـم، تاه بكم، أضاعكم عن الغايات المهمة والنتائج العظيمة.

قال «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَـقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ}[يونس:٣٥]، وأيضاً لأنه -كما قلنا- الخالق، هو الـذي يمتلك القدرة على الهداية الصحيحة، المتطابقة مع ما رسـمه في هذه الحياة، وفي إطار خلقه، ما رسمه من سُـنن وفي إطار خلقه، هو المحيط علماً بالمخلوق، بظروفـه، بأحواله، هو «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى» عالم الغيب والشهادة، يعلم ما في مستقبل هذا الإنسان، ومتطلبات حياته... إلى غير ذلك.

ولـذلك ترافق الهدى من الله تعالى منذ بداية الوجود البشري، فكان آدم «عَلَيْهِ السَّـلَامُ» نبيـاً، وتلقَّى تعليمات الله، وأوامره، ونواهيـه، {إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ}[آل عمران:٣٣]، يقول: {ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّـهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى}[طه:١٢٢]، لم يتركه بدون هداية.

واستمرت مسيرة الهداية، وإقامة الحُجَّة على البشر من الله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، كما قال «جَلَّ شَأْنُهُ»: {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُـولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّـهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ}[النحل:٣٦]، كما قال «جَلَّ شَـأْنُهُ»: {وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ}[فاطر:٢٤]، هداية الله بالرسل والأنبياء، والكتب الإلهية، والتعليمـات الإلهية، وكذلك في إطار الهداة من ورثة كتب الله، المتمسِّكين بها، المهتدين بها، الهادين بها، مستمرةٌ، لم تتوقف عبر الأمم والأجيال، وصولاً إلى الحقبة الأخيرة، وهي: آخر الزمان، واقتراب الساعة، الحقبة الأخيرة، هذه الحقبة في آخر الحياة، في نهاية التاريخ، هي على مقرُبَة من قيام القيامة، {اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ}[القمر:١].

فكان ختم الرسـل والأنبياء، وختم الكتب الإلهية، بالرسـول محمد «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ» وبالقرآن الكريم، وهذه خاتمة عظيمة، رسـول الله «صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ» سيِّد المرسلين، وخاتم النبيين، والقرآن الكريم أعظم الكتب الإلهية، والمهيمن عليها، والمشـتمل على الهداية الكافية، في بقيـة هذه الحقبة من تاريـخ البشرية إلى قيام السـاعة، ولعظمة هذا الكتاب، قال الله عنه: {مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ}[المائدة:٤٨]، مهيمناً على كتب الله السابقة؛ **فالله** أنعم علينا عظيم النعمة، وأقام علينا الحُجَّة كاملةً وكافية، بالرسول والقرآن، في إطار هدايته التشريعية، والتوجيهية، والتعليمية.

وللقـرآن الكريم مميـزات عظيمة جـدّاً، علينا أن نسـتحضرها؛ لأنها بكلهـا تدفعنا إلى الاهتـداء به، والتقدير لهـذه النعمة، وأن ندرك خطورة الإعراض عن القرآن الكريم، وما يترتب عليه من ضلال وشقاء:

- **أول ميزة للقرآن الكريم علينا أن نسـتحضرها دائماً، مع تذكرنا لحاجتنا إلى هداية الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: أنـه من الله، أنه كتاب الله، كلمات الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»:**

من فضل الله، ومن رحمته، ومن حكمته، أنه لم يوكل هذه المهمة لا إلى ملكٍ من ملائكته، مهما كان مستواه، ولا حتى إلى رسوله محمد «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ»، بالرغم مما منحه الله من مؤهلات عظيمة، وهداية كبيرة، ورشـد؛ **لكنَّ** هذه المسـألة أكبر من مستوى الملائكة، ومن مستوى الأنبياء، لا يمكن أن يقوم بها إلا الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، أن يُقَدِّم هذه الهداية العظيمة الواسـعة، التي نحتاجها في مسيرة حياتنا؛ **فالقرآن** هو من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، هو كتابه، هـذا يلفت نظرنا **إلى** عظمة القرآن الكريم، **إلى** أهمية القرآن الكريم؛ **لأنه** من الله، كتابه، هديه، ونوره لعباده.

إذا أردنا أن نسـتذكر عظمة القرآن وأهميته؛ فَلْنُذَكِّر أنفسنا بأنه من الله، ولنُذَكِّر أنفسـنا بأسماء الله الحسنى؛ **ولـذلك** يأتي في القرآن الكريم التنبيـه لنا على أهمية هذه المسألة؛ **لنستذكرها**، فيقول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» عن القرآن الكريـم: {تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّـمَاوَاتِ الْعُلَى} [طه:٤]، حينما ترى عظمـة هذا الكون، حينما ترى مظاهر الحكمة الإلهية فيه، مظاهر القدرة، حينما ترى الإبداع في خلق هذا الكون، حينما تندهش من سـعته العجيبة، فلتعرف أن القرآن هو صاحب خالق هذا الكون، القرآن هو من خالق هذا العالم، خالق هذه الأرض، من خالق هذه السماوات وما فيها، خالق هذا العالم الوسيع الفسيح، هذا هو كتابه، هذه كلماته، الذي خلق كل شيء.

{تَنْزِيلًا مِمَّـنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّـمَاوَاتِ الْعُلَى (٤) الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْـتَوَى}[طه:٤-٥]، **يعني**: الملك، المُدَبِّر لشـؤون عباده، ومخلوقاته، وهـذا العالم، {لَهُ مَا فِي السَّـمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ}[طه:٦]، هذا كتابه، كتاب المالك لكل ما في السماوات وما في الأرض، والملك للسماوات والأرض، {وَمَـا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّـرَى (٦) وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى}[طه:٦-٧]، المحيط بكل شيءٍ علماً، والعالم بكل أحوال الإنسان وتصرفاته، وكل ما يقوله في سره وعلانيته، {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى}[طه:٨]، **يعني**: عندما نسـتعرض أيضاً بقية أسـماء الله الحسنى، المتصلة بتدبيره لشؤون عباده في مختلف أحوالهم.

يقول الله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّـمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّـهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا} [الفرقان:٦]، الـذي أنزل إلينا هذا القـرآن، وقدَّم لنا هذه الهداية، ومنَّ علينا بهذه التعليمات، وعرض لنا هذه الحقائق في كتابه الكريم، بهدايته الواسعة، هو المحيط بكل شيءٍ علماً، الذي {لَا يَخْفَـى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّـمَاءِ} [آل عمـران:٥]، {الَّذِي يَعْلَـمُ السِّرَّ}[الفرقان:٦]، بكل ما تعنيـه هذه العبارة، عن كل ما يخفى علينا في الأشـياء، من خصائصها، من أحوالها، من أمورها... من كل ما يتصل بها مما لا نعلمه، ولا يعلمه الناس، ومما لا يعلمه الخلق إلَّا من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»؛ فهو المحيط بكل شيءٍ علماً، ليس في هدايته شيءٌ منافٍ للحقيقة، أو أخطاء، أو شيء قدَّمه لنا على سـبيل الظن، أو التقدير، أو التخمين، يقدِّم لنا الحقائق، هو المحيط بكل شيءٍ علماً، وهو الحكيم، وهو الخبير «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

يقول الله «جَلَّ شَأْنُهُ»: {تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ}، فهو كتاب الله، من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ليس من غيره، الله الذي هو ربُّنا، إلهنا، ملكنا، خالقنا، رازقنا، المحيي، المميت، الذي لـه الدنيا والآخرة، الذي يجازي، ويحاسـب، ويعاقب، {اللَّهِ}، ونستذكر بقية أسمائه الحسنى.

{الْعَزِيزِ}؛ **ولـذلك** فالقرآن الكريم هو كتاب العزيز، هو من الله العزيز، وهو كتابٌ عزيزٌ، عزيزٌ في نفسه ككتاب، ليس فيه خلل، ليس فيه ضعف، ليس فيه مداخل للباطل، يهدي إلى ما فيه العِزَّة، إلى صراط الله العزيز الحميد، إلى ما فيه المَنَعَة، إلى ما فيه العِزَّة بكل ما تعنيه الكلمة، الخروج من حالة الذُّلّ والهوان في الحياة.

{الْحَكِيمِ}، وهو بحكمة الله، ومن حكمة الله، ومن عِزَّته «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أَلَّا يُهمل عباده؛ **بل** أن يُقيم عليهم الحُجَّة، ←

وأن يُفَرِّق بين المحســـن، والمسيء؛ والمطيع، والعاصي... وغير ذلك، وبحكمته، وكل ما فيه حكمة من الله، ليس فيه توجيهات عشوائية، أو غير حكيمة، أو غير رشيدة... كل توجيهات الله بالحكمة، وكل ما فيه بالحكمة، ومن مقتضى الحكمة.

يقول: {تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ}[غافر:٢]، بِعِزَّتِه وبعلمه، **{تَنْزِيلٌ مِـــنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}**[فصلت:٢]، وتكرر كثيراً جدّاً في القرآن الكريم التبيين على أنه من منطلق رحمة الله، الحديث عن رحمة الله واســعٌ في القرآن الكريم، والتبيين أيضاً أن القرآن من منطلــق رحمته بعباده؛ **لأنهم** بحاجة إلى هذا الهدى، بحاجة إلى ذلك؛ **لاستقامة** حياتهم في الدنيا، **وأيضاً** لنجاتهم في الآخرة، والله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» فيما هدانا إليه في القرآن الكريم في كل شؤون حياتنا، فمن منطلق رحمته بنا، إلى ما فيه الخير لنا، إلى ما فيه الصلاح لنا؛ **ولــذلك** علينا أن نستحضر هذا تجاه كل تعليمات الله وتوجيهاته.

يقول «جَلَّ شَـــأْنُهُ»: {وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ} [الإسراء:١٠٥]، نزوله بمقتضى الحق؛ **لأن** الحق يســتدعي ذلك، يتطلب ذلك، من الحق أن يهدي الله عباده، أن لا يتركهم مهملين وفي حالة عبث، وأن يُقيم عليهم الحُجَّة، وأن يحدد لهم على أساس ذلك الجزاء من ثواب وعقاب، وكذلك نزل بالحق، قدَّم لنا الحق في كل شؤون هذه الحياة.

القرآن الكريم، مع أنه من الله، له هذه الميزة، يترتب على ذلك الكثير من التفاصيل التي تُبَيِّن لنا عظمة القرآن الكريم، منها:

- **أنه كتابٌ واسع الهداية:**

الله «سُــبْحَانَهُ وَتَعَالَى» يقول: {وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِـــكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْـــلِمِينَ} [النحل:٨٩]، فهدايته واسعةٌ جدّاً، أوسع من الحياة، يقدِّم لنا مـــا نحتاج إليه من هدى في مختلف المجالات، في كل شـــؤون حياتنا، ومع ذلك مهمـــا بلغ الإنســـان في معرفته بالقرآن، واهتدائه بالقرآن، يبقى في نطاق معرفة محدودة؛ **لأن** هدايته واسعةٌ جدّاً، **يعني:** ليس محدود الفائدة، وقليل الهداية، يُقَدِّم لنا شـــيئاً محدوداً جدّاً ثم ينتهي، هو أوسع من الحياة، يُقَدِّم لنا الهداية الواسعة الكافية.

ولـــذلك يقول الله: {قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا}[الكهف:١٠٩]، لسعة ما فيه من الهدى والمعارف، لو كان البحر هو المداد الـــذي يُكتب به ما في القرآن من الهدى، **{لَنَفِدَ الْبَحْرُ}** قبـــل أن يَنْفَدَ ما في كتاب الله من الهداية، من المعارف، من العلـــوم، **{وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِـــهِ مَدَدًا}**، كذلك لو أُضيف مثل البحر أيضاً، لَنَفِدَ أيضاً قبل أن يَنْفَدَ ما في القرآن الكريم، ما في كلماته وآياته من الهداية الواسعة، من المعارف الواسعة، من الحقائق العظيمة.

يقول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أيضاً: {وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ}[لقمان:٢٧]، هذا أيضاً يُبَيِّن بشكلٍ هائل سعة هدى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» في كتابه القرآن الكريم، الذي قَدَّمه لنا، فهو قَدَّم لنا الكفايـــة وفوق الكفاية، **يعني:** ليس للإنســـان من حُجَّة، أو تعلل في أعراضه عن القرآن الكريم، في سعيه لاســـتبدال هدى الله في القرآن الكريم ببدائل أخرى، مخالفة لكتاب الله، معارضة لكتاب الله.

- **من مميزات القرآن الكريـــم في هدايته: أنه كما أخبر الله عنه: {إِنَّ هَذَا الْقُـــرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ}**[الإسراء:٩]:

يعني: ليس فقط يهدي إلى الموقف الصحيح، أو العمل الصحيـــح، الذي له نتيجة صحيحة، أو يقتصر فقط أن يُقَدِّم لنا الطريقـــة الصحيحة في أي موضوع فقط، بل يُقَدِّم ما هو أقوم، يُقَدِّم دائماً الأرقى، الأنجح، الأعظم الأفضل، الأحســـن؛ **الذي** هو أحسن ما يمكن أن يســـتقيم به ذلك الأمر، أو ذلك الموضوع، أو تلك القضية، وهـــذا من عظيم هداية الله لنا في القرآن الكريم؛ **لأن** الله «سُـــبْحَانَهُ وَتَعَـــالَى» الذي له الكمال المطلق؛ **ولـــذلك** يُقَدِّم ما يُقَدِّمه بشيءٍ عظيم، لم يجعله فقط يُقَدِّم لنـــا -مثلاً- شيء عادي، مثل أي فكرة، مثل أي طريقة، يمكن أن يقدِّمها هذا أو ذاك؛ **بل** يُقَدِّم دائماً الأقوم.

ولـــذلك يقول الله: {إِنَّ هَذَا الْقُـــرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ}[الإسراء:٩]، فهو يهـــدي للأقوم، للأرقى في كل شيء، للأنجح في كل شيء، أقوم طريقة في كل شؤوننا، أقوم طريقة نكون عليهـــا في حياتنا، الأقوم في كل مجال من المجالات التي يتناولها بأحسن شيء، وأفضل شيء، وأكمل شيء، وأكمل شيء، يُقَدِّم أفضل، وأرقى، وأكمل، وأحسن، وأسمى، ما يستقيم به الأمر في أي موضوع، أو قضية، أو أمـــر ما، تعود إلى القرآن فيه؛ **ولـــذلك** لا يستطيع أي بشر، أو أي مخلوق آخر، أن يُقَدِّم ما هو أرقى من ذلك، وأحســـن أثراً وعاقبة، مما قدَّمه الله في القرآن الكريم.

ولـــذلك فخسارة المســـلمين كبيرة في إعراضهم عن القرآن الكريم، واتِّجاههم إلى بدائل بعيداً عن القرآن، مخالفة للقرآن، هذا أضلَّهم، أضاعهم، كبَّدهم الخسائر الرهيبة جدّاً، في شؤونهم السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية... غير ذلك.

- **من المميزات العظيمة للقرآن الكريم: أنه مباركٌ، واسع البركات:**

يقول الله عنه: {وَهَذَا كِتَـــابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ}[الأنعام:١٥٥]، وتكرر الوصف له بأنه **(مُبَارَك)** في القرآن الكريم في آيات متعددة، **فهو:**

- **مباركٌ** في نفسه، في عظمته، في جلاله.
- **ومباركٌ** أيضاً في سعة ما فيه من المعارف والهداية.
- **ومبـــاركٌ** في عطائه فيما يُقدِّمـــه، معارفه فيها بركة واسعة، علومه فيها بركة واسعة.
- **مبـــاركٌ** أيضاً فيمـــا يعطيه من أثـــر في النفوس: في أثره التربوي في تزكية النفـــس البشريَّة، يُزَكِّي النفس البشرية، **{وَشِـــفَاءٌ لِمَـــا فِي الصُّدُورِ}**[يونس:٥٧]: يتعافى ويتشافى به الإنســـان من الآفات المعنوية، التي

أول ميـــزة للقـــرآن الكريـــم علينـــا أن نســـتحضرها دائماً مع تذكرنـــا لحاجتنا إلـــى هداية الله أنـــه من الله وأنـــه كتاب الله

للقـــرآن الكريم مميزات عظيمة جِـــدًا وعلينا أن نســـتحضرها لأنها بكلهـــا تدفعنا إلى الاهتـــداء به والتقديـــر لهذه النعمة وأن نـــدرك خطورة الإعراض عـــن القرآن الكريم ومـــا يترتب عليه من ضلال وشـــقاء

تؤثِّر عليه في نفسه، من كل الآفات والمساوئ التي تُدَنِّس الإنسان، تُفْسِد نفســـيته، **فهو يشفيك منها:** يشفيك من الشك، من الجهل، يشفيك من المساوئ اللاأخلاقية: من الكبر، من الميول الفاسدة، من التوجهات الفاسدة، من الأنانية، من الحســـد... من غير ذلك من المفاســـد والمساوئ، التي تفســـد نفسية الإنسان، فيما يُعَبِّر عنه بالأمراض المعنوية، التي تُفســـد نفسية الإنسان، فهو يزكِّي نفسك، ويشـــفيها منها، وفي نفس الوقت يسمو بك؛ **لأنه** يُنَمِّـــي فيك نقائضها من مـــكارم الأخلاق، **يُنَمِّي فيك مكارم الأخلاق في نفسك:** الصدق، الوفاء، الإحسان، الطهارة، العِفَّة، الشرف، كل القيم العظيمة، وكل المكارم في الأخلاق يُنَمِّيها في نفسك؛ **فله** أثر عظيم وبركة كبيرة في أثره النفسي والتربوي، وفي التزكية.

- **وكذلك في واقع الحيـــاة،** هو يهدي إلى ما فيه البركة، وسَعَةُ الخير، اتِّســـاع الخير في الحياة، يصلنا برعاية من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، حينما نتحرك على أساسه، حينما نهتدي به؛ **يبارك** الله «سُـــبْحَانَهُ وَتَعَالَى» فينا، في أنفسنا، في حياتنا، في أعمالنا، في جهودنـــا؛ في ثمرتها، في نتائجها، فيما يتحقق بها، في فاعلية الأشـــياء التي بأيدينا، فالبركة هي سِرٌّ إلهي زائد على مسألة الأرقام، على مسألة كمية الشيء ومقداره، زيادة، يجعل الله في الشيء أثراً أكبر من مستوى أثره المحدود الطبيعـــي، أثراً كذلك ونتيجة بأوســـع مما هو في مســـتواه الحقيقي، زيادة من الله «سُـــبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، فهي سِرٌّ إلهيٌّ زيادة على الأرقام والإمكانات، زيادة على حجم الشيء.

وهذا إغراء كبير للعمل بالقرآن، ما دام وله هذه الميزة العظيمة جدّاً.

- **القرآن الكريم أيضاً مـــن مميزاته العظيمة: أنه نورٌ يضيء لنا واقع الحياة، ويكشـــف الظلمات، ويخرجنا من الظلمات:**

ولهـــذا يقول الله «سُـــبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ}[المائـــدة:١٥]، **{كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ}**[إبراهيم:١].

ما يُقَدِّمه الله لنا في القـــرآن الكريم من حقائق، **من** معارف، **من** تعليمات، **من** توجيهات، **من** مفاهيم، **هي نور؛ لأنها** تُقَدِّم لنا الحقيقـــة، والحق، والواقع، والشيء الصحيح، والشيء الذي فيه -فعلاً- الخير لنا، والرشاد لنا، والنجاة لنا.

وهذا ما نحن بحاجةٍ إليه؛ لأن البدائل الأخرى هي بدائل ظلامية، **يعني:** ما يُقدَّم من مصدر الضلال (من الشـــيطان وأولياء الشيطان) هو لإغواء الإنسان وإضلاله، **يعني:** صرفه عن الحقائق، وعن الحق، وعن الخير، لكن بطريقة مخادعة: أفكار، مفاهيم؛ غير صحيحة، غـــير حقيقية، تعتبر ظُلُمات؛ **لأنها** تحجب الإنســـان عن الحق والحقيقة، وتشكِّل -فعلاً- حالة ظلامية لدى الإنسان؛ **فلا** يستضيء الحقيقة والحق، وما هو في الواقع فيه الخير له، الفلاح له، النجاة له، الصلاح له.

فالمفاهيم والأفكار الباطلة، والباطل بكل أشكاله في كل المجالات، هو ظلمات، يصرف الإنسان عن الحقائق، وعن الحق، وعن الشيء الصحيح في الواقع؛ فلـذلك يأتي التحذير منه، والإنســـان بذلك إذا اتَّجـــه في الاتِّجاه الظلامي يتخبط في حياته، يشقى، يجلب على نفسه الشَّرّ، يخسر، يكون مصيره أيضاً في الآخرة إلى عذاب الله للأبد، وللشقاء الأبدي.

فالإنســـان في مسيرة حياته بحاجة إلى أن يكون لديه رؤية صحيحة للأمـــور، واقعية، رؤية للحق؛ **فيرى** الحق حقاً، يرى الباطل باطلاً، فُرْقَان، يَفْرُق به بين الأمور، تتجلَّى له الحقائق، يدرك من خلال ذلك ما هو الخطأ، ما هو الصحيح، ما هو الصـــواب، ما هو غير الصواب، ما هـــو الحق، ما هو الباطل، ما هي الحكمة، ما هو التصرف الأحمق والعشـــوائي والضـــال... إلى غير ذلك، هذا ما يُقَدِّمـــه الله لنا في هدايته في القرآن الكريم.

ولـــذلك عندما نتأمل -مثلاً- **في واقع العرب ما قبل بعثة الرسول «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ»**، وحركته بالقرآن في أوساطهم، كيف كانوا في جاهليتهم الجهلاء؟

- **كانت** معتقداتهم فيما يتعلق بالجانب الديني باطلٌ، وفيهـــا الكثير من الخرافات، وفيهـــا الضلال، وفيها الباطل.
- **كانـــت** نظرتهم إلى الكـــون، والحيـــاة، والملائكة... والأشياء الأخرى، كذلك باطلة، يتصورون أن الملائكة بنات، ويقولون أنَّهم بنات الله.
- **في معتقدهـــم:** يُشركون بالله «سُـــبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ينكرون المعاد، والقيامة، والآخرة... وهكذا تصورات باطلة.
- **في ســـلوكهم:** كانوا يتظالمون، يرتكبـــون الجرائم، يعتمدون الظلم كوســـيلة الحياة، كسلوك أساسيٍّ في الحياة، الممارســـات العدوانيـــة والإجرامية، النهب، السبي، الظلم، العدوان، الوأد للبنات، النظرة السلبية جدّاً إلى المرأة...
- **كم كانت** لديهـــم من الأفكار الباطلة، من التصورات الخاطئـــة، **في مُقَدِّمة ذلك:** الـــشرك بالله، والإنكار للمعاد، والبعد عن رســـالة الله، والكفر بها... وغير ذلك.
- **ثم في ظـــروف حياتهـــم:** يأكلون الميتـــة، يأكلون الحيوانات، التي لا ينبغي أكلها حتى بفطرة الإنسان، ليست من الطيبات، هي من الخبائث، يأكلون الدم... يستخدمون أشياء كثيرة في سلوكياتهم، في تعاملاتهم، خارجة عن الفطرة؛ **لأن** الإنسان يتنكر حتى لفطرته.

فعندما أتى الإسلام غيَّر واقعهم، على مستوى مسيرتهم في الحيـــاة، لم يكن لهم كيانٌ يجمعهـــم في إطارٍ واحد، كأمةٍ واحدة، لها هدف، لها نظام في الحياة، لها في مسيرتها أهداف عظيمة تســـعى لتحقيقها؛ **فعندما** بعث الله نبيه ورسوله، خاتم أنبيائه محمداً «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَـــلَّمَ» إليهم، وتحرَّك بالقرآن الكريم، وأخرجهم مـــن الظلمات إلى النور؛ **غيَّر** واقعهم، غيَّره إلى حدٍ كبير، وانتقل بهم نقلةً عظيمة: **من** جاهليةٍ جهلاء وأميةٍ مستحكمة، **إلى** أن ارتقى بهم ليكونوا في صدارة كل الأمـــم في الأرض؛ **فتحوَّلوا** في عصره، في آخر أيام حياته، نقلهم إلى أن كانوا أرقى أمة بين كل أمم الأرض آنذاك، أرقى أمة في كل أمم الأرض آنـــذاك، **يعني:** نقلة رهيبة جدّاً، تلك المعتقدات، والخرافـــات، والأباطيل، والضلالات؛ **انتهت، البديل عنها هو:** معتقدات صحيحة، مبادئ عظيمة، حوَّلهم إلى أمة لها رســـالة تتحرك على أساســـها، وهي رسالة الله، أســـمى مشروع في الحياة، لها مبـــادئ عظيمة، قيم عظيمة، أخلاق عظيمة، أنقذ المرأة من الاســـتهانة، وأعاد لها اعتبارها الإنساني، كانت في وضعية العرب، في تعاملهم، وكأنها ليست إنساناً، غيَّر الواقع بكله: أمة كانت ضائعة في الظلم، والخمر، والسُّكْر، والباطل، والوحشية، والجريمة، والمفاسد... إلى أمة تكون أرقى أمة في الأرض، هذه النقلـــة تحققت بهذا النور، أضاء لها الحياة، ولو لم يتغيروا وينحرفوا عن مسارهم، لكانوا إلى الآن أرقى أمة في الأرض، ولا يزال هناك الآن إيجابيات كبيرة في واقع الأمة، مقارنـــةً بغيرها من الأمم؛ **لكنها** خسرت كثيراً بالتغيُّر الكبير الذي حصل.

- **من نعم الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» في القرآن الكريم، ومن مميزاتـــه العظيمة، هـــي: الحفظ للقرآن الكريم:**

هو المعجزة الخالدة، معجزة رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَـــلَّمَ»، والشاهد على رســـالته ونبوَّته، وفي نفس الوقت يبقى محفوظاً لكل الأجيال، محفوظاً في نصه، لا يمكن التحريف لنصه، ولا التغيير في نصه، ولا الزيادة، ولا النقص، هذه نعمة كبيرة، كما قـــال الله تعالى: **{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}**[الحجر:٩]، نعمة عظيمة، وحُجَّة كبيرة، وآية عجيبة، ومعجزة خالدة، وهـــذه من أعظم النعم، نعمة عظيمة على الناس، يصل إليهم في كل عصر، في كل جيل، وهو بنصه نفســـه، محفوظٌ في نصه، مع أن الأعداء يحرصون على تغيـــيره، على تحريفه، ويحاولـــون في تحريف المعاني، لكنه يفضحهم حينما يحاولون أن يحرِّفوا في المعنى، لا يقبل القرآن أن يُلصق به ما ليس من هديه، يفضح كل ما يُنسب إليه مما ليس من هديه ونوره.

القـــرآن الكريم هو في إعجازه، في عظمته، في نوره، في حكمته، في إحكامه، كما قال الله عنه: {قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْـــسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَـــذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِـــهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْـــضٍ ظَهِيرًا}[الإسراء:٨٨]، **يعني:** لو تعاونوا بكلهم، لـــو اتَّحدت جهودهم على أن يأتوا بمثله؛ **لعجزوا،** لا في إحكامه، لا في بلاغته، لا في حكمته، لا في نوره ومعارفه، وما فيه من الهدى.

- **هو أيضا يواكب الزمن والمتغيرات:**

هو لكل زمن وكأنه نزل فيه؛ **لـــذلك** عندما نتلو القرآن لا نراه كتاباً بالياً، بعيداً عن واقعنـــا، عن زماننا، فيقدِّم لنا ما نحتاجه في زمننا، مثلاً: حتـــى في تقييمه للناس، عندما يُقَيِّم النـــاس وكأنه نزل في كل عصر، لأهـــل كل عصرٍ يقرأون فيه القرآن كيـــف يتحدث عن: اليهود، والنصـــارى، والكافرين، والمؤمنـــين، والمتقين، والمنافقين... وغـــير ذلك، وكأنه نزل في عصرهـــم، الحقائق المهمة، الســـنن التي يتحـــدث عنها في الأســـباب والنتائج... غير ذلك، يتحدث لكل عصر وكأنه نزل فيه، لأهل كل زمن وكأنه أُنْزِل عليهم هم قبل غيرهم؛ **فهو** لا يبلى، ويواكب كل المتغيرات إلى قيام الساعة.

ولهـذا يقول الله: {وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ}[الأنعام:١١٥]، لا يكشف الزمن بمتغيراته عـــن شيءٍ من القرآن بأنه ليس حقيقيـــاً، أو ليس صحيحاً، أو ليس حكمة، **{لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّـــمِيعُ الْعَلِيمُ}** [الأنعام:١١٥].

وهدايته للمتقين؛ **لأن** المتقين عمليون، يعودون إلى القرآن، يعملون على الاهتداء به، يتحركون على أساســـه؛ **ولـــذلك** هم الأكثر انتفاعاً بـــه، واهتداءً به، كما قال الله عنه: **{هُدًى لِلْمُتَّقِينَ}**[البقرة:٢]، فإذا اتَّجه الإنســـان، واتَّجه مجتمع مُعَيَّن، أو أُمَّة مُعَيَّنة، على أســـاس الاهتـــداء بالقرآن الكريم؛ **يمنحهم** الله الهداية الواسعة به، **ويمنحهم** على ضوئه أيضاً هدايةً واسعة في شؤون حياتهم المختلفة، كما قال الله تعالى: **{وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ}**[محمد:١٧]، وكما قال «جَلَّ شَـــأْنُهُ»: **{وَالَّذِينَ جَاهَـــدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ}**[العنكبوت:٦٩].

من أحـــوج ما يحتاج إليه المســـلمون في هذا العصر هو: الاهتداء بالقرآن الكريم في كل شـــؤون حياتهم، وأيضاً فيما يتعلق بمواجهـــة أعدائهم، والتَّصـــدِّي للمخاطر التي تســـتهدفهم، المسلمون بحاجة شـــديدة إلى الاهتداء بالقرآن الكريم في ذلك، الله «سُـــبْحَانَهُ وَتَعَالَى» قال في القرآن الكريم: **{وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِـــينَ}**[آل عمران:١٠٨]، **{وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ}**[غافر:٣١]، لا يريد لهم أن يُظلموا، العالمـــين بكلهم، فما بالك بأوليائه، ما بالك بالمؤمنين، ما بالك بمن يُقَدِّمُون أنفســـهم على أنهم من المســـلمين، من المؤمنين بكتابه ورســـوله، لا يريد لهم أن يُظلموا، وهذه ليست كمثل حالنا نحن، مُجَرَّد أُمْنِيَّة -مثـــلاً- تجاه البعض من القضايا والأمور، الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» لا يريد لهم أن يُظلموا؛ **ولـــذلك** قدَّم لهم في كتابه الكريم من الهدي، والتعليمات، والتوجيهات، ما يبنيهم ليكونوا أمَّةً قويةً عزيزة، في مَنَعَةٍ تحمي نفسها من الظلم، أمةً تواجه الظلم، تتصدَّى للظلم، بل تســـعى حتى في الأوســـاط العالمية لمنع الظلم، ما بالك أن تكون هي مظلومة ولا تستطيع أن تدفع عن نفسها الظلم، الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» قَدَّم في القرآن الهداية الكافية.

حينما نأتي -مثلاً- **فيما يتعلق بالمخاطر،** إلى مســـألة الأعداء الذين يُشـــكِّلون خطورة، نجد حديث القرآن الكريم واسعاً عن العدو الأول للإنسان، وهو الشيطان، حديثٌ واسع، **يكشف لنا حقيقة الشيطان:**

- سبب عدائه لنا.
- مستوى عدائه لنا.
- ما هي أنشـــطته العدائية، وأعمالـــه العدوانية التي يستهدفنا بها.
- ماذا يريد من ورائها.
- كيف يفعل ذلك.
- ما الذي يُحَصِّننا منه، ويحمينا من تأثيره، ومن أعماله العدوانية التي تستهدفنا.

ويقول لنا: {إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ}[فاطر:٦]، كم في القرآن الكريم من حديثٍ واسع عن الشيطان، عن أساليبه، عن كيف نتحصَّن منها، عن كيف نكون أيضاً بالشـــكل الذي نحظى فيه بدعم من الله، بمعونة من الله، بنصر من الله، في مواجهة الشيطان نفسه.

ثم يُبَيِّن لنا أن الارتباطَ بالشيطان مصدرُ شِـــرٍّ، على من يرتبط به، **وعلى** الآخرين، **يعني:** من يرتبط بالشـــيطان من الإنس، أو من الجن؛ **فهو** جلب الشَّرّ على نفســـه، وأضاع نفسه، خسر نفســـه، وفي نفس الوقت يتحوَّل هو -بارتباطه بالشيطان- إلى مصدر شرّ ضد الآخرين؛ **لأن** الشيطان عدو، ومن يرتبط به، يُحَرِّكه الشيطان في إطار برنامجه العدواني، الذي يستهدف به الإنس بالدرجة الأولى.

فتحدث لنا القرآن الكريم عن أولياء الشيطان، الذين قد ارتبطوا بالشيطان، وأصبحوا بذلك مصدر شرّ على غيرهم من الإنس، **حديثاً واسعاً وعظيماً.**

نستكمل الحديث عن هذا الموضوع -إن شاء الله- في المحاضرة القادمة.

نَسْأَلُ اللَّهَ «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أَنْ يُوَفِّقَنَا وَإِيَّاكُم لِمَا يُرْضِيهِ عَنَّا، وَأَنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَنَا الأَبْرَارِ، وَأَنْ يَشْفِيَ جَرْحَانَا، وَأَنْ يُفَرِّجَ عَنْ أَسرَانَا، وَأَنْ يَنْصُرَنَا بِنَصْرِهِ، إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاء.

وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

وإن عدتم عدنا

توفيق الآنسي

لا غرابة أن يعود العدوّ الإسرائيلي ومعه الأمريكي إلى حرب الإبادة والحصار والتجويع والدمار في غزة وفلسطين، فهم لا عهد لهم ولا ميثاق، وقد أخبرنا القرآن بذلك في قوله تعالى: (أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أكثرهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ).

ولا غرابة أن يتفنَّن العدوّ الإسرائيلي ومعه الأمريكي في حربه الشاملة على غزة وفلسطين، فقد شجعهم على ذلك تخاذل أهل الحق عن حقهم وسكوتهم عن مقدساتهم وحرماتهم.

ولا غرابة أن تتخاذل وتسكت وتتفرَّج الأنظمة العربية دون أن تحَرّك ساكنًا، فهم أشد كفرًا ونفاقًا، وقد أخبرنا القرآن بذلك في قوله تعالى: (الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)، فهم لا دين لهم ولا إنسانية فيهم.

ولا غرابة أن يقف ويصمد ويضحي اليمن في مساندته لغزة وفلسطين بكل ما يملك؛ لأَنَّهم أهل الإيمان والحكمة، فهم من قال عنهم رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: «الإيمان يمان، والحكمة يمانية».

فلَم تكن حرب الإبادة التي يشنها العدوّ الصهيوني على غزة وفلسطين هذه الأيّام إلا امتدادا لسلسلة الجرائم التي ارتكبها منذ اغتصاب الأرض المباركة، مدعومًا بآلة القتل الأمريكية التي لا تتوقف عن تزويده بالسلاح والحماية السياسية. فما يحدث اليوم من مجازر وحصار وتجويع ليس جديدًا، بل هو تكرار لحلقات سابقة من العدوان، ولكن هذه المرة بعنف أشد وإجرام أوضح، في ظل عالم أعمى وأصم عن آهات الضحايا وصرخات المستضعفين.

لكن كما كان للعدو عودته في الإجرام، فَإنَّ للأحرار عودتهم في المقاومة، فمن غزة التي لم تنكسر إلى اليمن الصامد، تتجلى معادلة «وإن عدتم عدنا» في أوضح صورها.

فاليمن ثابت على العهد رغم الحصار والتآمر، ورغم العدوان الأمريكي المباشر الذي استهدفه عقابًا له على موقفه المشرف في مساندة إخوانه في غزة وفلسطين، فلم يتغير موقفه قيد أنملة. فصواريخ اليمن ومسيراته اليوم ليست إلا ترجمة حقيقية لموقف ثابت لم يتغير منذ أن بدأت المعركة مع المحتلّ الصهيوني.

فلطالما توهمت أمريكا والغرب أن سياسة التهديدات والعقوبات يمكن أن ترهب الأحرار، لكن اليمن أثبت العكس. فسواء جاءت التهديدات من واشنطن أَو تل أبيب، وسواء صرَّح بها السفاح نتنياهو أَو الطاغية ترامب، فَإنَّها لا تزيد اليمنيين إلا يقينًا بأن موقفهم في الاتّجاه الصحيح.

فرغم عدوانهم على اليمن، فَإنَّ الشعب اليمني يقولها بكل وضوح: «إن كان دعمنا لغزة وفلسطين يعني حربكم علينا، فمرحبًا بالحرب، ولن نتراجع عن موقفنا».

إنه الموقف الذي ينطلق من الهُوية الإيمانية الصُّلبة، فمن قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الإيمان يمانٍ، والحكمة يمانية»، لا يمكن أن يكونوا إلا في مقدمة الصفوف دفاعًا عن الأُمَّة ومقدساتها.

فما يفعله اليمن اليوم من ضربات حيدرية يؤكّد أن زمن العربدة الصهيونية قد انتهى، وأن «إسرائيل» لم تعد قادرة على التحَرّك بحرية كما في السابق.

فهي رسالة واضحة لكل الطغاة: إن كانت حربكم وحصاركم على غزة مُستمرّة، فَإنَّ ساحة المعركة ستتسع، وإن كان دعمكم للكيان الصهيوني بلا حدود، فَإنَّ مقاومة الأحرار من أبناء هذه الأُمَّة لهذا العدوان ستكون أَيْضًا بلا حدود.

فكما قال الله تعالى: (وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا)، فهذا وعد الله للمستكبرين، وهذا وعد الأحرار للظالمين.

صنعاء تكتبُ بدم الأحرار عهدَ الفتح القادم

معين البخيتي

في زمن الخنوع، حَيثُ تساقطت أوراق المواقف كأوراق الخريف، وحيث تحوّل بعض العرب إلى شهود زورٍ على مذابح العصر، في زمنٍ يُساوم فيه البعض على القدس، وتُباع فيه فلسطين في سوق الخيانة، تنهض صنعاء، لا لتتحدث، بل لتصرخ، لا لتفاوض، بل لتعلنها معركة مفتوحة لا تراجع فيها، معركة الفتح القادم والجهاد المقدس، الذي لا يهادن ولا يلين.

إنه المؤتمر الثالث، حَيثُ تُصاغ الكلمات من وهج القضية، وحيث لا تُرفع الشعارات إلا إن كانت على وقع البندقية، وحيث يُرسم الموقف لا بالحبر، بل بالدم، ففلسطين ليست ترفًا سياسيًّا، ولا شعارًا عابرًا، ولا ملفًّا يُدرج في أرشيف النسيان، بل هي جوهر الصراع، وعنوان المرحلة، وقبلة الأحرار الذين لا يعرفون الحياد حين يكون الحق محاصَرًا.

اليمن.. حَيثُ الصمود يُدرّس، وحيث الرجال يُصنعون من نار الحصار، وحيث القنابل لم تزده إلا ثباتًا، وحيث القهر لم يُنتج إلا عزّة، وحيث الحرب لم تخلف إلا جيلًا أشد بأسًا، وأصلب عودًا، وأوعى بقضيته، وأقدر على حمل الراية.. من هنا، من ميدان الأحرار، من العاصمة التي قاومت الطغيان عشر سنين، حَيثُ لم يسقط صوتٌ، ولم ينحنِ جبينٌ، ينطلق النداء واضحًا، عاليًا، لا لُبس فيه:

«لن تُهزَم غزة ما دام في هذه الأُمَّة رجال، لن تُقتلع فلسطين ما دامت البنادق مشرعة، لن تُنسى القدس ما دام في الأرض أحرار يعرفون دربها».

اليمن.. حَيثُ تُرسم ملامح النصر:

10 سنواتٍ مضت، واليمن يواجه العالم وحده، محاصرًا في غذائه، محاصرًا في دوائه، محاصرًا في حقه بالحياة، لكنه رغم الجراح لم يحد عن بوصلته، ولم يبدّل تبديلا، بل خرج من بين الدمار أكثر إيمانًا بعدالة قضيته، وأكثر يقينًا بأن النصر لا يُهدى، بل يُنتزع انتزاعًا. وهنا، في قلب صنعاء، تُعلنها اليمن بوضوح: «إن كان في الأُمَّة قلبٌ ينبض، فهو في غزة، وإن كان في الأُمَّة صوتٌ حر، فهو في اليمن، وإن كان في الأُمَّة عهدٌ لا يُنكث، فهو أن فلسطين لن تكون إلا فلسطينية، وأن المحتلّ إلى زوال».

إن هذا المؤتمر، الذي ينعقد بالتزامن مع الذكرى العاشرة ليوم الصمود، ليس مُجَرّد مناسبة، ولا فعالية عابرة، بل هو وثيقة عهدٍ جديدة، تُكتب بأيدي الأحرار، ليشهد التاريخ أن هناك من لم يبدّل، ولم يساوم، ولم يبع، ولم يركع.

المجازر مُستمرّة.. فهل يسمع العالم؟

في غزة، حَيثُ الشمس تشرق على المجازر، وتغيب على أنقاض البيوت، وحيث الأطفال لا يكبرون إلا على أصوات القنابل، وحيث الأُمهات لا يحملن سوى أكفانهن، يقف العالم متفرجًا، ساكنًا، صامتًا، لكنه ليس صمت العاجزين، بل صمت المتواطئين، الذين صنعوا الاحتلال، وموّلوا القتلة، وزوّدوا السفاحين بالسلاح، ثم تباكوا بدموع التماسيح حين تفجرت الأرض بالدم.

لكن غزة، التي كانت وما زالت مقياس الرجولة في هذا العصر، والتي عرّت الحكام، وأسقطت الأقنعة، وكشفت المعادن الحقيقية للرجال، تقول اليوم كما قالت في كُلّ مرة: «سنقاتل وحدَنا، إن تخاذلتم، سنمضي وحدنا، إن بعتم، سنحمل البندقية وحدنا، إن خنتم.. لكننا لن ننكسر».

رسالة الأحرار.. الفتح وعدٌ لا يُخلف:

اليوم، في صنعاء، وفي كُلّ أرضٍ لم تساوم، يخطّ الأحرارُ رسالتهم للعالم:

«لسنا هنا لنستنكر، ولا لنبكي على جراحنا، ولسنا هنا لننتظر ما يُسمى بالمجتمع الدولي، بل نحن هنا؛ لأَنَّنا أصحاب معركة، ولأننا ندرك أن القدس لن تعود بالمفاوضات، وأن فلسطين لن تتحرّر إلا بالمقاومة، وأن العدوّ لا يعرف سوى لغة النار والرصاص، فلا حديث معه إلا بلغة يفهمها».

اليمن هنا.. المقاومون هنا.. الأحرار هنا.. وكل ما سوى ذلك سرابٌ سيبدّده نور الفتح القادم.

«إنه موعدٌ كتبته السماء، لا تهزّه الحسابات السياسية، ولا تخضع له الموازنات الدولية، إنه وعدٌ من الله، وإن غدًا لناظره قريب».

الاستناد للباطل يُحوِّلُ القوةَ إلى ضعف

أحمد الرصين

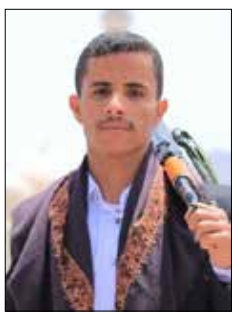

هذا هو حال أمريكا في هذا الزمن وهكذا هو حال كُلّ من يقف مع الظالم وهكذا هو حال كُلّ من يسعى في الأرض الفساد والدلائل والشواهد في العصور السابقة كثيرة جِدًّا، والشاهد في عصرِنا الحالي واضح وجلي لكل من يُريد أن يعتبر، لكل من يريد النظر إلى ما ستؤول إليه الأمور.

انظر إلى أمريكا و«إسرائيل» أليسوا طواغيت عصرِنا هذا؟!

وانظر إلى انهيار أمريكا وَعجزها عن مواجهة الصواريخ والطائرات المُسيّرة اليمنية في البحار.

وانظر إليها كيف تسعى للبحث عن بدائلَ رغم دخولها في الحرب بِحاملات طائرات عملاقة وطائرات الشبح المتطورة.

ولأنها فشلت وَعجزت ها هي تتجه لتتمسك بما يتمسك به الضعيف وسائل العاجز؛ كي تضغط على اليمن وتمنعه من الوقوف مع الحق كي تمنعه عن أداء واجبه الإيمَاني وَالديني وَالإنساني والأخلاقي؛ مِن أجلِ تحييد الموقف اليمني وصدّهِ عن مناصرة الحق عن مناصرة أهلنا المظلومين وأصحاب الحق المشروع في فلسطين.

ففي اليمن أمريكا هشة تعجز تنهار رغم ما تمتلكه من الأسلحة المتطورة ورغم كُلّ ما لديها من نفوذ في هذا العالم ورغم تلك الوسائل المتعددة التي تتباهى بها أمام العالم ورغم ما لديها من رصيد اقتصادي هائل في جميع أنحاء العالم ولكنها ضعيفة عندما يتعلق الأمر بمواجهة الحق.

عندما تكون المواجهة أَو الحرب منحصرة بين حق وباطل فَإنَّ الحق يقوى ويكبُرُ رغم بساطة ما يمتلكه من أسلحة وأموال وقلّة عدد المناصرين والمؤيدين.

والباطل يضعُف وَينهار وَيُزهق رغم كثافة ما يمتلكه من أسلحة وَأرصدة هائلة وكثرة عدد المؤيدين له وَالمناصرين.

وهذهِ سُنن الله سبحانه وتعالى في خلقه على مرِّ العصور السابقة.

ونهاية الظالمين في الوقت المعلوم ستكون أبسطَ من رفع الشعرة من كوب الماء، وَمصيرُهم مخزٍ بشكل لا يُتصوَّرُ عند الكثير من الناس الذين يعانون من ضعف الإيمان بالله سبحانه وتعالى، أما بنسبة للمؤمنين فَإنَّهم يشهدون نهايةَ الظالمين من خلال وعد الله سبحانه وتعالى قبل أن يحين وقتُه.

لستم وحدكم

محمد يحيى فطيرة

في ظل الأحداث الجارية والعدوان المُستمرّ على فلسطين الغالية ينعقد ابتداءً من يومنا هذا السبت، المؤتمر الثالث (فلسطين.. قضية الأُمَّة المركزيّة) الخاص بمناصرة القضية الفلسطينية ليؤكّد للعالم أجمع أن فلسطين ليست وحدها في هذه المعركة الوجودية التي يخوضها شعبها الصامد ضد الاحتلال الغاشم ويأتي انعقاد هذا المؤتمر في وقت حساس، حَيثُ تتصاعد الانتهاكات الصهيونية بحق الشعب الفلسطيني من قتل وتدمير وتهجير وسط صمت دولي مخزٍ لكن الأصوات الحرة لا تزال ترفع لواء التضامن وتقف سَدًّا منيعًا في وجه الاحتلال.

اليمن ذلك البلد الذي لطالما حمل هَمَّ فلسطين في قلبه ووجدانه يجدد موقفه الثابت والمبدئي تجاه القضية الفلسطينية ويؤكّد وقوفه التام مع الشعب الفلسطيني في نضاله المشروع ضد الاحتلال الصهيوني فاليمن حكومة وشعبًا يعتبر القضية الفلسطينية قضية الأُمَّة المركزية ويرفض أي محاولات للتطبيع أَو التخاذل أمام الجرائم التي تُرتكب بحق الفلسطينيين وعلى الرغم مما يمر به اليمن من تحديات إلا أن موقفه يظل راسخًا لا يتغير، حَيثُ تتواصل المسيرات والفعاليات الشعبيّة المؤيدة لفلسطين وتقديم كافة أشكال الدعم الممكنة.

انعقاد المؤتمر الخاص بمناصرة فلسطين يبعث برسالة واضحة أن فلسطين ليست وحدها وأن الأحرار في كُلّ مكان يقفون إلى جانبها ضد الاحتلال والظلم كما أن هذا المؤتمر يمثل فرصة لتوحيد الجهود وتعزيز الدعم السياسي والإعلامي والمادي للشعب الفلسطيني فالقضية الفلسطينية ليست مُجَرّد قضية شعب محتلّ بل هي قضية إنسانية عادلة يجب أن يلتف حولها الجميع حتى تحقيق النصر والحرية لفلسطين وأهلها.

من تعثر في رمال غزة.. لا يمكن أن يصعد جبال اليمن!!

يحيى صالح الحَمامي

مــن تعثر جيشــه في رمال غزة وخــسر الحرب المفتوحة -إسنادها أمريكيًّا-بريطانيًّا- مع المقاومة الفلســطينية وغاصت دباباته وأقدام جيشه في غزة لا يمكن أن يصعد جبــال اليمن؛ فاليمن تختلف عن بقية البلدان العربية الواقعة في شبه الجزيرة العربية، رجال وأرض مميزون عن بقية العرب، اليمن متعددة التضاريس، عصية إنسانيًّا وجغرافيًّا من حَيثُ البرية التي تحيط بالأراضي اليمنية من جميع الاتّجاهات، يحيط اليمن البحرين العربي والأحمر وصحراء الربع الخالي مما يجد الغازي صعوبة في احتلال اليمن، ومن ظن اليمن مُجَــرّد شواطئ وســهول فما يليها مرتفعات جبلية شاهقة صعبة المنال للمحتلّ.

لذلك جغرافيا وتضاريس الأرض اليمنية مختلفة جِـدًّا في الوطن العربي، جغرافيا وتضاريــس الأرض «اليمن» تليها القوة والبأس الشديد في الإنسان اليمني، لذلك الأرض اليمنية دائمًا نقية وطاهرة محمية بالله ومحصنــة برجالها من غزو الغزاة بقرار أبنائها من أتى إلى «اليمن» غازياً فقد أختار لنفسه النكبة والخسارة والهلاك، بل والموت مصير حتمي له.

نقــول للعالم ليس لكم القدرة على غــزو اليمن، فهي معروفة لا تخضع ولا تنحني بقوة الســلاح، وبســالة الجيوش تتحطم في «اليمــن»، وإن دخل الغازي مناطق في «اليمن» فَــإنَّه لا يحقّق الاســتقرار وليس له أمن البقاء، دم جيــش الغازي لن يجف من النزيف وسوف تنتزع أفئدة وتُســلب أرواح بأيدي رجال «اليمن»، لذلك كما نقول لمن تعثر في رمال غزة من أين لك القدرة على صعود جبال اليمن، نقول لقوى الاســتكبار العالمية إن العدوان الأمريكي البريطاني على بلدنا مصدره الجنون الأمريكي، ليس من الحكمة، ولن تحقّقــوا النجاح من العــدوان على «اليمــن»، العدوان على «اليمن» ليس من تقدم الدبلوماسية في سياسة «أمريكا»، العدوان على «اليمن» أتى من مصدر فشل الهيمنة ومن العجز في سياستها ومن عدم القدرة على إفشال قرار «اليمن» في العاصمة صنعاء من عملية إسناد غزة.

العدوان على بلدنا تطاول على ســيادة دولة عربية تمتلك القوة والقــدرة على الدفاع عن الأرض والإنســان، قــرار العدوان هبل في سياســة ترامب، ونتســاءل عن ما سبب مســاندة «أمريكا» ومســاعدتها للكيان الصهيونــي المحتلّ، الــذي يرتكب المجازر الوحشية بحق أبناء «فلســطين» أهو مس «إسرائيلي» شيطاني أُصيبت به قيــادة «أمريكا»، جنون المهــرج ترامب وجدنا جميع قراراتــه التي هي قابلة للســحب والطرق تنكمــش أمام القوة وتتمدد مع من يخــاف دونالد ترامب، والــذي يذكرنا وكأنه من منجزي المهمات، دائمًا خطاباته ومؤتمراته الصحفية ومقابلاته يرمي فشل «أمريكا» وأخطائها وخسائرها على الرئيس الأمريكي السابق جو بايدن.

عضلات ترامب أمام شــعبه، ما لفت انتباهي أحد تصاريح المهرج دونالد ترامب والذي قال إن ســبب أحداث 7 أُكتوبر كانت من فشــل الرئيس بايدن ولو كان هو رئيس الولايــات المتحدة الأمريكية لما حدث طوفان الأقصى، نتســاءل مع المهرج ماذا قدمت من حماية للكيــان الصهيوني؟ قراراتك فاشــلة، ومن العدوان المباشر عــلى «اليمن» قرارك خاطئ، ونقول لك إن قــرار «اليمن» منع مرور ســفن «إسرائيل» في البحريــن العربي والأحمر ســاري المفعول، قرار «اليمن» جبار وقوي، ومؤثر عــلى «إسرائيل» ومؤثر على مكانتك كرئيس دولة من الدول العظمى، فشــلك ســوف يؤثر عليك أمام شعب ومواطني الولايات المتحدة الأمريكية.

القوات المســلحة اليمنية أطلقت الصواريــخ على قطع قواتك البحرية واســتهدفت عمق الكيان الصهيوني في أرض «فلسطين» المحتلّة ماذا صنعــت؟ ماذا حقّقت وماذا وفرت من حماية للكيان بعدوانك على «اليمن»؛ لذلك نتســاءل مــع الرئيس دونالد ترامب هل يشاهد هروب وهلع وخوف المســتوطنين الصهاينة من دوي صفارات الإنذار المنذرة بوصول صواريخ من «اليمن»، هل يشاهد انبطاح الجيش الصهيوني في المعسكرات، أم لا يشاهد تلك المقاطع، التي تثبت ضعفاً وذلاً راسخاً في تركيبة الإنسان اليهودي، أم لا يزال الرئيس الأمريكي يتوعد ويهدّد بالمــوت والفناء المبالغ فيه، وكأن مفاتيح أبواب الجحيم في يديه!

نقول للمعتــوه إن «اليمن» خارج محســوبيتك، خارج حلبة المصارعة، ليس لك القــدرة على مواجهة «اليمن» عســكريًّا ولا تســتطيع أنت وأمثالك هزيمة اليمنيين، ولا تســتطيع أن تكسب النقاط في مصارعة «اليمن».

نقــول للمعتوه لا تفتل عضلاتك الزائفة على من هو أقوى منك؛ لأَنَّك لا تســتطيع أن تحصل على الحزام الأســود، قرارات ترامب وآماله المحطمة هي مُجَــرّد وهم وأضغاث أحلام، ترامب جندي يعمــل لصالح «إسرائيل»، ســقوطها حتمي، يرتبط ســقوطها بســقوط هيمنة «أمريــكا» في الوطن العربي، نقــول لأمريكا لا تحاول بعدوانها إركاع «اليمن» ولا تخاطر بجيشــها وأموالها في معركــة قد خسرت من قبلها إمبراطوريــات، لقد خسر عملاؤكم في حــرب «اليمن» وأنتم من تشرفون على عملياتهم العســكرية، وفشــل عملائها ناتج عن فشل أســلحة «أمريكا» باهظة الثمن، نقول لترامب كلمة من مواطن يمني بسيط عدوانكم على «اليمن» فاشــل، هذه اليمن قوية بالله وعصية برجالها الأبطال «فاليمن» قلعة وعزرائيل باب أسوارها.

صواريخ اليمن تُسقط القبة الحديدية وتُربك حسابات «إسرائيل»

أمين زرعان

صواريــخُ يمنيــة البأس كــسرت هيبــة «إسرائيل» وقبابهــا الحديديّــة، قلبت الطاولــة وخلعــت القنــاع المزيف الــذي يختبئ الكيان المؤقت خلفه. لم تكن تل أبيب تتوقــع أن تصلها الصواريخ والمســيرات اليمنيــة، وأن تتهاوى أســاطير دفاعاتها الجوية أمــام دولة محاصرة لســنوات، لكنها اليوم تجد نفســها في مواجهة خصم لم يحســبه أحد، خصم حوّل معادلات القوة وأعاد رسم خرائط النفوذ في المنطقة.

فالحرب لم تعد مُجَــرّد اشتباك بين غزة والاحتلال، بل صارت معركــةً إقليميةً تتخطى الجغرافيــا التقليدية من البحر الأحمــر إلى تل أبيب.. كابــوس لا ينتهي فمن عمق صنعاء، وساحل الحديدة، تنطلقُ موجاتُ الطائرات المسيّرة والصواريخ الباليستية لتكتب فصلًا جديدًا في تاريخ الصراع، فصلًا تتحطم فيه الغطرسة الإسرائيلية أمام إرادَة لا تعرف الاستسلام؛ فـ«إسرائيل» التي تتفاخر بتقنياتها العسكرية المتطورة وبقبّتها الحديدية، وقفــت عاجزة أمام هجمات اليمنيين، والصواريخ التي وصلت إلى أهدافها كشفت عجز أنظمة الدفاع الجوي، وأكّــدت أن «القبة الحديدية» ليست أكثر من قشة في مواجهة التصعيد الحقيقي.

فما يحدث اليوم هو تحول اســتراتيجي في معادلة الردع بالمنطقة، وصواريخ اليمن ليست مُجَــرّد أدوات عسكرية، بل هي رســالة سياسية وعسكرية تؤكّــد أن «إسرائيل» لم تعد قادرة على حماية نفسها، وأن كُــلّ رهاناتها على تفوقها التكنولوجي والعســكري سقط تحت وابل النيران القادمــة من صنعاء. فــ«إسرائيل» التــي كانت تصول وتجول في المنطقة دون حساب، باتت اليوم في موقف الدفاع ومحاصرة بالرعب.. من اليمن.

فالســؤال الذي بــات يطرح اليوم في تــل أبيب: إلى متى ســتصمد «إسرائيل»؟ هل بدأت رحلة سقوطها الحقيقية؟ ربما الإجَابَة لم تعد بعيدة، فكل صاروخ يمني يسقط فوق سماء الأراضي المحتلّة، ليس مُجَـرّد انفجار، بل هو ناقوس يُقرع، إيذانًــا بمرحلة جديدة، حَيثُ لا مكان للغطرســة الصهيونية بعد اليوم.

لبنان بين فكّي كماشة.. «إسرائيل» والجماعات التكفيرية ينطلقان لنفس المشروع

عبدالحكيم عامر

في جنوب لبنان، جيش الاحتلال الإسرائيلي يكثّـف عدوانه على لبنان، وفي شرق لبنان، تتصاعد اعتداءات الجماعات التكفيرية المتمركزة في سوريا.

للوهلة الأولى، قد يبدو الأمر وكأنه مُجَـرّد مصادفة، لكــن الحقيقة والواقع يكشــف أن الرصاصتين – واحدة بلسان عبري والأُخرى بلسان عربي– تنطلقان من نفس المشروع، وتخدمان ذات الهدف، بل وربما تحظيــان بتمويل مشــترك وإدارة غير مباشرة من نفس الجهة.

لماذا تتحَرّك الجماعات التكفيرية في هذا التوقيت؟

لم يكــن غريبًا أن نرى الجماعــات التكفيرية في سوريا تتجنب أية مواجهة مع العدوّ الإسرائيلي، رغم احتلالها ثلاث محافظات سورية وتاريخها الدموي ضد العرب والمســلمين، هذه الجماعات التي ترفع شــعارات «الجهاد»، لم تطلق رصاصة واحدة على المحتلّ، لكنها في المقابل، تجرأت على استهداف لبنان بمحاولات تســلل واعتداءات على الحدود الشرقية، وكأنها تُكمل الدور الإسرائيلي في الجنوب.

العلاقة الخفية بــين العدوّ الإسرائيلي والجماعات التكفيرية:

خلال الحرب في ســوريا، كان العدوّ الإسرائيلي يقــدم دعمًا غير مبــاشر للجماعات التكفيرية عــبر فتح مستشــفياته لمقاتليها المصابين، وتسهيل تحَرّكاتهم في الجولان المحتلّ.

تقارير استخباراتية عديدة أكّـدت وجود تنسيق بين بعض قيادات هذه الجماعات والاستخبارات الإسرائيلية، بما في ذلك تســليم مواقــع الجيش السوري لحساب العدوّ الإسرائيلي.

هــذا التحالف غــير المعلن يخدم مصلحة الطرفــين فالعدوّ الإسرائيلي تحصل على ورقة ضغط إضافية ضد حزب الله، بينما تحصل هذه الجماعات على دعم لوجستي وتسهيلات تجعلها قادرة على تنفيذ مخطّطاتها العدوانية.

تشتيت حزب الله واستنزافه:

يدرك الكيــان الصهيوني أن حــزب الله يتمتع بجاهزية قتاليــة عالية، مما يجعله عقبة كبرى أمام أي مشروع إسرائيلي في لبنان والمنطقة؛ لذا، فَــإنَّ استراتيجية «تعدد الجبهات» تهدف إلى إنهاكه.

عندما تقصف «إسرائيل» الجنوب اللبناني، فهي لا تستهدف فقط أهدافاً عسكرية، بل تعمل على خلق بيئة أمنية غير مستقرة تُجبر المقاومة على الانتشار في أكثر من محور.

بالتــوازي، تتحَــرّك الجماعات التكفيرية عــلى الحدود الســورية اللبنانية، مما يُجــبر حزب الله على توزيع قواته بين الجنوب والشرق؛ ما يشكل ضغطًا استراتيجيًّا عليه.

فهل المطلوب حصار المقاومة بين فكي كماشة؟

الهجمــات المتزامنة، ســواء من الجنــوب العدوّ الإسرائيــلي، أو من الحدود الشرقية، حَيــثُ الجماعات التكفيرية، مــا تتعرض له المقاومــة من ضغوط متزايــدة، ليس من قبيل الصدفــة أن تتزامن هذه التهديــدات، فالمشروع واضح: اســتنزاف المقاومة وتطويقها بين فكي كماشــة، بحيث تجد نفســها مضطرة لخوض معارك متعــددة تُضعف قدراتها العســكرية، وتخلق بيئة مضطربة تخدم مشاريع التفكيك وإعادة تشــكيل المنطقة بما يتناســب مع المصالح الأمريكية والإسرائيلية.

وحيــثُ يعكس اســتراتيجية واضحة تهدف إلى تطويق حزب اللــه وإرهاقه في أكثر من جبهة، لكن التجربة أثبتت أن المقاومة لديها القدرة على مواجهة هذه الضغوط والتعامل معها بمرونة تكتيكية عالية.

المعركة اليوم كما هي عسكرية، هي معركة وعي أَيْــضًا، فالإعلام الذي يروج للجماعات التكفيرية هو نفســه الذي يهاجم حزب الله ويــبرّر العدوان الإسرائيــلي، والأموال التــي تُدفع لتســليح هذه الجماعات، هي نفســها التي تدعم مشاريع التطبيع والتآمر على محور المقاومة.

لبنان اليوم أمام تحدٍّ كبير، لكن المقاومة الإسلامية «حزب الله» التي صمدت في وجه العدوان الإسرائيلي وصنعت معادلات الردع، لن تســمح بسقوطه بين فكي كماشة العدوّ الصهيوني وأدواته التكفيرية.

فالتجربــة أثبتت أن المقاومة الإســلامية تمتلك المرونــة التكتيكية اللازمة للتعامــل مع الضغوط المتعددة، سواء عسكريًّا أَو أمنيًّا أَو إعلاميًّا.

قد يكون الرهان على إسقاط حزب الله، لكن كُــلّ محاولات الحصار والتطويق باءت بالفشل، والتاريخ شــاهد على ذلك؛ فكما ســقطت مشــاريع تفكيك اليمن، ستسقط أَيْــضًا أية محاولة لحصار المقاومة الإســلامية في لبنــان؛ لأَنَّ من يعتمــد على مشروع تحرّري مستند إلى إرادَة شعبه، لا يمكن أن يُهزم.

الرهــان على إســقاط المقاومة رهــان خاسر.. والتاريخ شاهد على ذلك.

(مَا رَمَيْتَ إذ رَمَيْتَ وَلكِنَّ اللّهَ رَمَى)

أحمد المساوى

اليمن، بقيادته، نفسُ الرحمن... ولنا دروسٌ وعبرٌ في غزوات الرسول الأعظم ﷺ.

من بدر إلى البحر الأحمر.. غرورٌ يكابر.. وجنونٌ ينتحر!

كان المشهدُ سرياليًّا: جيشٌ مترفٌ متخمٌ بالكبرياء، يسيرُ مزهوًا كالطاووس! تسبقه القوافلُ المحمّلةُ بالخمور! وأصوات الطبول تُعلن انتصارا مسبقًا! وقادةٌ يتبادلون النكات عن سهولة سحق أُولئك الرعاع! المعركةُ كانت، بالنسبة لهم، حفلةً تنتهي بذبح محمد ﷺ وأصحابه، وتقسيم الغنائم في سهرةٍ صاخبةٍ بمكة.

لكن القدرَ لم يكنْ ضمنَ المدعوين لتلك السهرة، ولا السماءُ في قائمةِ الانتظار.

وما هي إلا لحظاتٌ حتى تدحرجت رؤوسُ جبابرة قريش في التراب! وسقطت راياتُهم كما تسقطُ أوراق الشجر اليابس تحت أقدامِ العاصفة!

في بدر، لم يكن المشهدُ مُجَرّد معركة، بل كان محكمةً إلهية! تلا فيها التاريخُ حكمَه بالإعدام على كُلّ طاغيةٍ يظنُّ أن العددَ والعدةَ صنمٌ يُعبد!

جاء أبو جهل بكاملِ عنجهيته! ظانًّا أن الأرض سترتجفُ خوفًا من وقعِ قدميه! لكنه انتهى ممددًا في الرمال، يلفظُ أنفاسَه الأخيرةَ كجرذٍ مذعور!

جلبت قريشُ جبابرتها ليكونوا قرابينَ على مذبحِ الحق! فكانت النتيجةُ أن انهارَ غرورُهم كما ينهارُ قصرٌ كرتوني تحت المطر!

لم تنفعهم ذهبُهم! ولم تحمِهم سيوفُهم! ولم تشفع لهم صلاتُهم الوثنيةُ بأصنام لا تملكُ من أمرها شيئًا!

«بدر» كانت بروفةً مصغّرةً لمصيرِ كُلّ طاغية، ولكل جيشٍ غبيٍّ يظنُّ أن النصرَ يُشترى بالدنانير ويُستوردُ من أسواق السلاح!

واليوم؟ نفسُ الحماقةِ تتكرّر! في واشنطن، يجلسُ «أبو جهل العصري» في البنتاغون! يخططُ كيف يسحقُ «الرعاع»! ويجلسُ «أبو لهب الجديد» في تل أبيب! يحلمُ بأن يُعيدَ عجلةَ التاريخِ إلى الوراء!

ذاتُ الغرور! ذاتُ الأوهام! وذاتُ المصير!

لكنهم نسوا أن في صنعاء قيادة قرآنية لا تخاف في الله لومت لائم، ورجالًا لم يتلوثوا بالذل! ولم يتدربوا على الانحناء! ولم يضعوا كرامتهم في بورصةِ الدولار!

نسوا أن بدرَ لم تكنْ مُجَرّد معركة، بل كانت قانونًا إلهيًّا يضعُ الأسيادَ الحقيقيينَ في مواجهةِ عبيدِ المالِ والسلاح! ونسوا أن السماءَ لا تنسى!

ونحن واثقون بالله وبنصره، وبقيادة السيد عبدالملك يحفظه الله، فلا تلتفتوا إلى أقوال مرضى النفوسِ ليشكّكوكم في المصيرِ المحتومِ لليهودِ وصهاينةِ العصر. فالذي قال لمحمد ﷺ في غزوة بدر (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ) هو من يقول لنا دائمًا أن النصر على الطغاة ليس بكثرة العدة والعتاد، وإنما بالثقة بالله، والتوكل عليه، وإعداد ما نستطيع من قوة، والباقي عليه والنصر من عنده. فهو القائل: (وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) والقائل: (وَإِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ) والقائل: (كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ).

(وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ).

حروبٌ فتاكة ونهايةٌ محتومة

بشائر عبد الرحمن

هكذا هو حال أعداء العصر وطواغيته نستمر بالحرب معهم حتى تأتي نهايتهم المؤكّدة والمحتومة بعد عدة إنذارات وتحذيرات من قبل القيادة الحكيمة السيد المولى يحفظه الله، حَيثُ أعذر وأنذر بالكف عن الحرب على قطاع غزة وفتح المعابر لدخول الغذاء والدواء، ولكن لا عينٌ رأت ولا أذنٌ سمعت، وجاء الرد اليماني العظيم لكل طواغيت عصرنا؛ ليعلموا أن القيادة إذَا قالت صدقت وَإذَا حكمت عدلت.

خمسة عشر شهرًا منذُ خروج أبناء يمن الإيمان والحكمة وكلّ خروج يأتي بصورة فريدة من نوعها لا مثيل لها في السابق، حَيثُ تستبق الظِلال الأجساد وتعتلي المعنويات السحاب وتأتي صرخات الغضب تطلعُ من أفئدتهم عليها نارٌ مؤصدة تدق سفن الصهيونية مردّدة هيهات أن نتراجع عن موقفنا العظيم والمبدئي، لا مفر اليوم لترامب ولا ملجأ لأعوانه الذين يسعون لإفساد الأُمَّة وإضلالها والسيطرة عليها، ولكن أحرار اليمن لن يسمحوا بذلك فهم يخرجون إلى الساحات لتدوي صرخاتهم بالرفض التام والصريح لكل تلك الجرائم التي يود اليهود تحقيقها في المنطقة، فهم لن يسمحوا أن تسيطر قوى الطاغوت أو تستبعد أهلنا في غزة بل سنقف في وجهها ونقطع طريقها ونفشل مخطّطها وننهي لعبتها ونلوث سمها.

فالكلمات تشق الصدور والمواقف تكسر الطاغوت والأبدان تبث سخطًا وغضبًا على قوى الكفر والإجرام.

هكذا هو حال الأبطال اليمانيين لا يزالون ماضين على العهد والوفاء، معمداً بالدم والوريد بأنهم لن يتركوا غزة تناجينا ونحن نتفرج ونسكت كبعض الأنظمة العربية التي أذلت وأخزت فلسطين، واتخذوا موقف الخزي والعار إلى جانب قوى الشر والأذناب أمريكا و«إسرائيل»، فموقفهم المخزي يعبر على مدى انحطاطهم وذلهم وعجزهم وفشلهم في مساندة إخوتنا في غزة وكذلك يدلل على الخوف الكبير من أمريكا و«إسرائيل» رأس الشر والفساد فهذا الموقف المخزي والمذل منهم سيجلب لهم سخط الله سبحانه وتعالى وغضبه عليهم.

وقد أتى العدوّ يقدميه لنعذبَه ونخزيه ونذله في هذه الأرض، ونحن سنكون سعداء بذلك؛ لأَنَّنا نحظى برضا الله وتأييده أمام موقفنا هذا؛ فهم من قال الله عنهم: (قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ).

سيكون موقفنا هو الموقف نفسه لا ترامب ولا بايدن ولا أي طاغية متكبر في هذه الأرض يمكنه أن يثنينا عن موقفنا.

مهما بلغت الغارات والضحايا وزاد الحصار والدمار لن نتوقف عن موقفنا فنحن مع غزة الدم بالدم والوريد بالوريد، والزوال محتوم لكل الطواغيت.

عزةُ المسلمين في نصرة شعب فلسطين

ق. حسين بن محمد المهدي

في العشر الأواخر من رمضان تزكو نفوس المؤمنين وتلتمس ليلة القدر، التي هي خير من ألف شهر، يتنافسون على فعل الخيرات، واكتساب المبرات، ليتم بذلك تراحمهم، ويقوى ترابطهم، أنهم يشتركون جميعًا في طاعة الله وتمجيده لترق قلوبهم بخشيته فيبتعدون عن التلبس بالمعاصي، أو الوقوع في المنكر، ويصونوا ألسنتهم عن التكلم بغيبة أو نميمة، أو شهادة زور، ويتحرون الصدق والأمانة وقوفًا عند قول النبي عليه الصلاة والسلام: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه»، فتحسن أخلاقهم وتستقيم أعمالهم.

فالصيام عامل قوي في تزكية النفس وتطهير البدن، واكتساب ملكة التقوى، فهو يربط المسلمين في كُلّ أقطار الدنيا برباط روحي، رباطٌ يجعل من واجب كُلّ مسلم أن يسارع إلى إغاثة أخيه المسلم ونصرته، خَاصَّة عند حصول حرب على المسلمين.

فأين المسلمون في هذه الليالي المباركة من نصرة إخوانهم الذين يقتلون في فلسطين، وتسفك دمائهم، فقطيعة الرحم في شهر الصيام ظلم وعدوان، أفلا يصغون إلى ما جاء به القرآن، فالله سبحانه وتعالى يقول: (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأرض وَتُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ، أُولئك الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمى أَبْصارَهُمْ).

إن ما جاء به القرآن من عقائد الدين وعباداته، وأحكامه وتشريعه، وآدابه ومعارفه، وأخباره وقصصه، يدعو المسلمين كافة إلى الوقوف صفًّا واحدًا؛ مِن أجلِ إنقاذ المستضعفين، ومحاربة المفسدين؛ فصراع الصهيونية وقتالها بواعثه الاستيلاء على أرض المسلمين، ونهب ثرواتهم، والتلذذ بسفك دمائهم، ذلك ما تفعله الصهيونية في فلسطين.

مع أن القرآن الذي جاء به نبي الإسلام جاء لينقذ الإنسان من الشر، ويبعده عن الفساد، ويطهره من الرجس، ولينظم شؤون حياته الدينية والدنيوية، ويعالج كُلّ أخطائه بالحكمة: (كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُماتِ إلى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إلى صِراطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ).

وكأن بعض المسلمين تناسوا ما لإخوتهم في فلسطين من حق، وحرية، ونصرة، وحماية، ونصح، ومحبة، ومعونة، وأنهم شركاء لهم في التكاليف، والمسؤولية والكفاءة والعدالة: «المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم».

فالإسلام جاء بقانون شامل، ودستور عام للفرد وللجماعة، يساير العقل والعلم، ويماشي سير الحياة، إلَّا أن ما يحدث في فلسطين من سفك الدماء من قبل اليهود، ومداجاتهم من قبل زعماء الصهيونية في أمريكا ممن أساءوا إلى أمريكا وتاريخ البشرية كلها، أمر يندى له جبين الأحرار في كُلّ أنحاء العالم، فكيف يؤيد البيت الأبيض الصهيونية ويعينها على سفك الدماء والانغماس في الفساد، ترى فأين رجال القانون في أُورُوبا وَأمريكا من هذا العته والفساد؟!

إن من يتصرف في مال غيره ويقاتله عليه قد بلغ الذروة من الانحطاط والفساد، فالسفيه الذي لا يدرك الرشد في تصرفاته، والمعتوه: الذي يضطرب في أعماله لا يدرك التمييز بين الخير والشر في كُلّ الشرائع والقوانين يحجر عليه ويمنع من التصرف، ويحكم بأن تصرفاته باطلة، فأين الشعب الأمريكي والأُورُوبي من هذا التصرف الأرعن؟

فالشرائع والقوانين إنما جاءت لصيانة الحقوق، وتنظيم شؤون الحياة، فأين رجال القانون، وأين رجال الفكر؟ مما يجري في فلسطين من إراقة دماء الأطفال والنساء والشيوخ؟

إن إقرار مثل هذه الجرائم والسكوت عنها ينذر بطامة كبرى تهلك الحرث والنسل وتقضي على الحضارة في أمريكا وأُورُوبا وغيرها، فهذا القرآن الحكيم يقول: (ظَهَرَ الْفَسادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِما كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ).

إن زوال الحضارة القائمة على الظلم وأفولها قادم لا محالة، إن لم يتراجع هؤلاء عن ظلمهم وبغيهم؛ فالله سبحانه وتعالى يقول: (إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنفسهِمْ وَإِذَا أراد اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوْءًا فَلا مَرَدَّ لَهُ وَما لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ والٍ).

إن غضب الرحمن وذلته إنما ضربت على أسلافهم لعصيانهم وعدوانهم كما أخبر بذلك الرحمن: (ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَباءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ... ذلِكَ بِما عَصَوْا وَكانُوا يَعْتَدُونَ)، ألا يتعظ هؤلاء بمن مسخ قردة وخنازير من أسلافهم لكفرهم، وظلمهم، وتعديهم، وعصيانهم، كما أخبر بذلك العليم الحكيم: (فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ ما نُهُوا عَنْهُ قُلْنا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ).

إن هذه الغطرسة والكبر والاستعلاء نذير شؤم عليهم، فهلاك الأمم الماضية والقرون الخالية؛ بسَبب ظلمهم (فَكُلًّا أخذنا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أرسلنا عَلَيْهِ حاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أخذتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنا بِهِ الأرض وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنا وَما كانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلكِنْ كانُوا أنفسهُمْ يَظْلِمُونَ).

والذي يدعو إلى العجب هو أن رجال الفكر والقانون في أمريكا وأُورُوبا لم يرفعوا أصواتهم في وجه هذا الاستكبار والطغيان الذي يقوده ساسة الصهيونية، ويصرح كبيرهم ترامب بأنه مع «إسرائيل» في سفك دماء أبناء غزة، فكأنه يرمز إلى فرعون ويقتدي به الذي استخف قومه فأطاعوه، كما أخبر عنه بذلك القرآن (فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطاعُوهُ إِنَّهُمْ كانُوا قَوْمًا فاسِقِينَ).

ترى فما الذي حدث بعد ذلك؟ هل غرق فرعون وحده؟ القرآن يجيب عن ذلك (فَلَمَّا آسَفُونا انْتَقَمْنا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْناهُمْ أَجْمَعِينَ، فَجَعَلْناهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخرين).

فندعو كُلّ من لديه أخلاق إنسانية في أُورُوبا وأمريكا والعالم كله أن يقف مع الشعب الفلسطيني المظلوم قبل أن تحل بهم قارعة من عذاب الله.

وننصح من طبع أَو يهرول للتطبيع وراء هؤلاء الصهاينة للتراجع فلن يحصلوا إلا على كارثة إنسانية، وفاجعة ربانية.

ألم يدركوا بعد أن هؤلاء الصهاينة يصفونهم بالحيوانات التي تحلب وتذبح، فماذا ينتظرون سلخ أجسادهم، أَو نهب أموالهم: (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَو يُصِيبَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ).

الشكر الجزيل لمن وقف مع الشعب الفلسطيني من أحرار العالم، وأبناء الأُمَّة الإسلامية، وأبناء يمن الإيمان والحكمة، وقائد المسيرة القرآنية: (وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ).

العزة لله ولرسوله وللمؤمنين، والخزي والهزيمة للكافرين والمنافقين، ولا نامت أعين الجبناء.

غزة.. العُقدة الكُبرى في معركة كسر الهيمنة: محورُ المقاومة يبدّد أوهامَ تصفية القضية

المسيرة : عبد القوي السباعي

تتسارعُ المستجداتُ في المشهدَينِ العربي والدولي، ضمن حربٍ مركّبةٍ وممنهجة تستهدفُ العالمَ الإسلامي، تُشن تحت مِظلة «عقيدة الصدمة»، التي تعتمدها القوى الكبرى لفرض هيمنتها، عبر الحروب المدمّرة، والحصار الاقتصادي الخانق، ودعم الجماعات الإجرامية لإشغال الدول وإضعاف مجتمعاتها من الداخل.

في قلب هذا المشهد، برزت دول مثل اليمن وإيران ولبنان كأركان متينة في محور المقاومة، رغم التآمر والعقوبات والحروب؛ فعززت من قدراتها الدفاعية والعسكرية، وكرّست مكانتها كقادة لهذا المحور الذي يشكّل كابوسًا للمخطّطات الغربية والصهيونية.

ورغم سنوات من الحروب، والحصار الاقتصادي على إيران وسوريا ولبنان واليمن، لم تفلح الاستراتيجية الأمريكية في تفكيك المقاومة، بل رسّخت هذه الأزمات العقيدة المقاومة في وعي شعوب المنطقة.

زمن الأُحادية الأمريكية.. إلى أفول

اليوم؛ ووفقًا للمؤشرات الجيوسياسية فَإنَّها تدل على أن زمن السيطرة الأمريكية المطلقة قد ولّى، وأن شعوب المنطقة باتت أكثر وعيًا وإصرارًا على التحرّر من الهيمنة، والحرب الاقتصادية الأمريكية التي استُخدمت كسلاحٍ للتركيع، تحوّلت إلى محفّز لبناء منظوماتٍ صمود واستقلال اقتصادي وسياسي، وفق تجارب الشعوب المقاومة في «إيران واليمن ولبنان».

وعلى النقيض، تجد الولايات المتحدة وحلفاؤها أنفسهم عالقين في مستنقع غزّة، التي تحوّلت إلى العُقدة الكُبرى في وجه مشروع تصفية القضية الفلسطينية.

وفي سياق الإصرار على التحرّر من الهيمنة الأمريكية، قال وزير الخارجية الإيراني «عباس عراقتشي»، الأحد: إنّ «استراتيجيتنا ليست عدم التفاوض مع واشنطن، لكن تجربتنا أثبتت أنه لا يمكن التفاوض إلّا إذَا تغيّرت بعض المعطيات».

وأشَارَ إلى أن «برنامجنا النووي سلمي تمامًا وواثقون من ذلك، ومستعدون لتعزيز هذه الثقة لدى الآخرين»، مؤكّدًا أنهم «مستعدون للحرب»، إذَا ما فرضت عليهم، وقال: «لا نخاف منها».

غزة: نواة الانفجار الإقليمي

وفي الإطار، تؤكّد حرب الإبادة الصهيونية الجارية على قطاع غزة، أنها ليست سوى انعكاس لهشاشة المشروع الأمريكي، الذي يتهاوى أمام صمود غزة البطولي.

وكشفت تصريحات «ستيف ويتكوف» الأخيرة، مبعوث الرئيس «ترامب»، صراحة أن غزة اليوم هي «حجر العثرة» في طريق إعادة رسم خرائط المنطقة وفق رؤية «الشرق الأوسط الجديد».

وبحسب مراقبين، فَإنَّ القلق الأمريكي يتفاقم مع تصاعد التهديدات ضد الأنظمة العربية المطبّعة، خشية انتقال عدوى المقاومة إلى شعوبها.

وبات الرهان الأمريكي على التطبيع الإجباري بين «إسرائيل» ولبنان وسوريا، وفق ما صرّح به «ويتكوف»، بعيد المنال، فكل المؤشرات على الأرض تؤكّد أن تصفية القضية الفلسطينية وهمٌ كبير، يصطدم بحقائق التاريخ والميدان، وبرهنت غزة ومنذ السابع من أُكتوبر المجيد حتى اليوم، أنها ليست مُجَرّد مدينة محاصرة، بل أيقونة إلهام ثوري ستغيّر وجه الإقليم بأسره.

«إسرائيل» في عين العاصفة: أزمة بنيوية تهدّد الكيان

وعلى الضفة الأُخرى، تعيش «إسرائيل» أسوأ أزماتها الداخلية؛ انقسام المجتمع الصهيوني، وتصاعد الصراع على هُوية الدولة بين معسكرات اليمين المتطرف والمعارضة، وإمْكَانية الانقلاب على الديمقراطية الليبرالية، باتت مؤشرات واضحة على أن الاحتلال على شفا حرب أهلية.

بحسب مراقبين، فقرارات مثل إقالة رئيس «الشاباك»، وتصعيد محاولات إقالة «المستشارة القضائية»، وتحَرّكات عائلات الأسرى الصهاينة لدى المقاومة في غزة؛ تهدّد بتفجير الداخل الإسرائيلي في أية لحظة، وسط تحذيرات من تحول هذا الشرخ إلى مواجهاتٍ مسلّحة.

مراقبون إسرائيليون يرون أن مجرم الحرب «نتنياهو» بات الخطر الأكبر على كيان الاحتلال، خَاصَّة مع ازدياد الاحتجاجات التي تهدّد بعصيان مدني واسع، في وقتٍ تفقد فيه المؤسّسة الأمنية السيطرة، ويتزايد العجز أمام تصاعد العمل المقاوم في غزة والضفة ولبنان.

لبنان بين نيران العدوان ومسؤولية المواجهة:

في السياق، ولبنان، كأحد ميادين الصراع المفتوحة، يواجه موجة ثانية من العدوان الصهيوني في الجنوب، بذريعة الردع وضرب «البنى التحتية للمقاومة».

ورغم نفي حزب الله مسؤوليته عن بعض العمليات الأخيرة، يسعى الكيان الإسرائيلي لتأزيم الداخل اللبناني عبر استهداف الحكومة وتحميلها المسؤولية، وبحسب مراقبين، فَإنَّ الضغط الإسرائيلي المدعوم أمريكيًّا بات علنيًّا؛ إذ صرّحت نائبة المبعوث الأمريكي بوقاحةٍ وفجاجة، بالقول: إن «الولايات المتحدة زوّدت إسرائيل بكل ما يلزم لمواصلة حربها على غزة ولبنان واليمن»، مؤكّدةً الدعمَ المطلق لحليفتها «إسرائيل» في معركتها مع المقاومة.

في المقابل، جاء موقف السيد القائد عبد الملك الحوثي، مساء الأحد، بإعلانه وقوف اليمن عسكريًّا وسياسيًّا إلى جانب لبنان في أية مواجهة قادمة، ليعكس حقيقة محور الجهاد والمقاومة الذي تخلى عن حسابات الأنظمة التقليدية وارتقى إلى مصاف الدفاع عن الأُمَّة.

وبحسب سياسيين وناشطين عرب، فَإنَّه في زمنٍ تهافت فيه بعض الأنظمة الرسمية على التطبيع والتذلل للغرب الأمريكي وكيان الاحتلال الصهيوني، تُثبِتُ صنعاء أنها عنوانٌ للعروبة في وجه مشاريع التصفية للقضية الفلسطينية.

حركة حماس بدورها، أدانت العدوان الأمريكي-الصهيوني المشترك على لبنان وسوريا واليمن، واعتبرته جزءًا من العدوان المُستمرّ على فلسطين، مؤكّدةً أن المرحلة تتطلب توحيد الموقف العربي والإسلامي لمواجهة تصعيد خطير يهدّد المنطقة بأسرها.

وفيما تدل كُلّ المؤشرات أن غزة هي محور التحول الإقليمي، وأن هذا الحصار وهذه الإبادة ليست إلا محاولة يائسة لكسر إرادَة الصمود والجهاد والمقاومة، يؤكّد الواقع الذي يتهرّب ويتجاهله «ويتكوف وساسة واشنطن» هو أن ما ينتظرهم بعد غزة لن يكون العودة إلى «اتّفاقيات أبراهام» ولا إلى صفقة القرن، بل إلى واقع جديد تُعيد فيه الشعوب رسم خرائطها بعيدًا عن أدوات الهيمنة.

وبالمحصلة؛ يبقى السؤال العالق في أذهان الشعوب: هل ستستفيق الأنظمة العربية، وتدرك أن مصيرها مرتبط اليوم بمصير غزةَ؟، أم ستبقى رهينةً لعقيدةِ الصدمة الأمريكية حتى السقوط في وحل صمتها وعمالتها وخيانتها للقضية؟

حماس تنعَى عضوَ مكتبها السياسي برهوم

المسيرة : متابعات

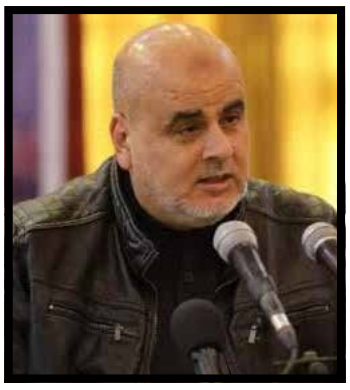

نعت حركةُ المقاومة الإسلامية حماس، اليوم الأحد، القائد المجاهد الشهيد «إسماعيل برهوم» عضو المكتب السياسي للحركة في قطاع غزة، والذي ارتقى شهيدًا إثر جريمة اغتيال صهيونية جبانة، استهدفته عبر قصفه في «مستشفى ناصر بمدينة خان يونس»، أثناء تلقيه العلاج.

وقالت في بيان: إنّ «استهداف القائد برهوم وهو يتلقى العلاج داخل أحد أقسام المستشفى، جريمة جديدة تضاف إلى سجل الاحتلال الإرهابي الحافل باستباحة المقدسات والأرواح والمرافق الصحية، وتؤكّد من جديد استخفافه بكل الأعراف والمواثيق الدولية، ومضيّه في سياسة القتل الممنهج بحق شعبنا وقياداته».

وكان الشهيد «برهوم» من رموز العمل الإسلامي والدعوي وأحد أعمدة الحركة في قطاع غزة، ومثالًا في الثبات والعطاء والتجرد، أمضى حياته في خدمة شعبه ودينه وقضيته، وحاضرًا في ميادين الدعوة والعمل المجتمعي والإنساني.

حزب اللّه: الاحتلال يصعّدُ اعتداءاته مستفيدًا من ضعف الدولة وافتقادها إلى شجاعة القرار

المسيرة : متابعات

أكّد عضوُ كتلة الوفاء للمقاومة النائب «حسن فضل الله» أن تصعيد الاحتلال الإسرائيلي لاعتداءاته المُستمرّة على لبنان يمثل محاولة جديدة لفرض معادلة الترهيب بالدم والنار على اللبنانيين، مستغِلًّا التزام لبنان الكامل بوقف إطلاق النار، ومستفيدًا من ضعف الدولة وإمْكَاناتها وافتقادها إلى شجاعة اتّخاذ القرار.

وأشَارَ فضل الله إلى أن «العدوّ الإسرائيلي يستفيد أيضًا من بعض الأصوات في الداخل اللبناني التي تتبنى بالكامل الادّعاءات الإسرائيلية، وتروّج للحرب على لبنان»، معتبرة إياها فرصة للتخلص من المقاومة.

وشدّد على أن واجب الحكومة، وفق ما يمليه عليها الدستور، هو اتّخاذ قرار وطني بحماية السيادة والتصدي للاعتداءات الإسرائيلية المتكرّرة بجميع الوسائل المتاحة، كما التزمت في بيانها الوزاري.

وقال: إن «رئيس الحكومة، ومن موقع مسؤوليته الدستورية، مطالب بإبلاغ اللبنانيين بالمعادلة التي تحميهم من العدوان الإسرائيلي المتصاعد، وتوضيح متى سيبدأ العمل بها لوقف سفك دمائهم»، مؤكّدًا أن «المقاومة لم تكن يومًا مُجَرّد كلمة تُكتب بحبر رسمي ليتمكّن أحد من شطبها بتصريح أو طي صفحتها بمقابلة إعلامية».

بدوره، رأى عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب «علي فياض» أنّ «الظرف الذي يمر به لبنان بصورة عامة والجنوب بصورة خَاصَّة، يستوجب حكمة وصبرًا وتروٍّ، وفي الوقت ذاته ثباتًا وصمودًا وشجاعة».

واعتبر أنّ العدوّ الصهيوني يمارس سياسة التصعيد الأمني والعسكري وُصُولًا إلى العودة إلى الحرب، لإفراغ الجنوب من أهله، الأمر الذي يفتح الطريق لمسارات شديدة الخطورة؛ وبهدف إحداث تغييرات جذرية في الواقعين السياسي والاجتماعي في لبنان.

وختم فياض بالقول: «إذا كان العدوّ الإسرائيلي يظنّ أنّه بهذه الاعتداءات التي يستهدف بها الصوانة وحولا وتولين سيكسر إرادَة شعبنا وإرادَة المقاومة لدى شعبنا فهو واهم».

الحصاد المر لحرب الإبادة الجماعية الصهيونية على قطاع غزة

المسيرة : متابعات

نشر المكتب الإعلامي الحكومي تحديثًا لأهم إحصائيات حرب الإبادة الجماعية التي شنها كيان الاحتلال الصهيوني على قطاع غزة وعاود مواصلتها لليوم 534 – من السبت 7 أُكتوبر 2023م، حتى الأحد 23 مارس 2025م.

وأبرز ما جاء في أهم الإحصاءات: (534) يومًا استمرت حرب الإبادة الجماعية والتطهير العرقي، وَ(12000) مجزرة ارتكبها جيش الاحتلال بشكلٍ عام، و(61221) شهيدًا ومفقودًا، منهم (11200) مفقود، وهم شهداء لم يصلوا إلى المستشفيات، ومنهم من لا يزال مصيرهم مجهولًا.

وأكّدت الإحصائيات أن (50021) شهيدًا ممن وصلوا إلى المستشفيات بحسب وزارة الصحة، وَ(11850) مجزرة ارتكبها الاحتلال ضد العائلات الفلسطينية، وَ(2165) عائلة فلسطينية أبادها الاحتلال ومسحها من السجل المدني، بقتل الأب والأم وجميع أفراد الأسرة، وعدد أفراد هذه العائلات (6161) شهيدًا، وفقًا للوزارة.

وبينت الإحصائيات أن (5064) عائلة فلسطينية أبادها الاحتلال ولم يتبقَّ منها سوى فرد واحد فقط، وعدد أفراد هذه العائلات فاق (9272) شهيدًا، وعدد الشهداء من الأطفال بلغ (17954) شهيدًا، منهم (274) طفلًا رضيعًا وُلِدوا واستشهدوا خلال حرب الإبادة الجماعية، وَ(876) طفلًا استشهدوا خلال حرب الإبادة وعمرهم أقل من عام، وَ(52) استشهدوا؛ بسَببِ سوء التغذية ونقص الغذاء وسياسة التجويع، وَ(17) استشهدوا نتيجة البرد الشديد في خيام النازحين بينهم 14 طفلًا.

ووفقًا للإحصائيات فقد استشهدت من النساء (12365) شهيدة قتلهن الاحتلال ضمن حرب الإبادة، وَ(1394) شهيدًا من الطواقم الطبية، وَ(105) شهداء من الدفاع المدني، وَ(206) شهداء من الصحفيين، وَ(743) شهيدًا من عناصر وشرطة تأمين المساعدات، وَ(154) جريمة استهداف الاحتلال لشرطة وعناصر تأمين المساعدات.

وأشَارَت الإحصائية إلى وجود عدد (7) مقابر جماعية أقامها الاحتلال داخل المستشفيات، وَ(527) شهيدًا تم انتشالهم من 7 مقابر جماعية داخل المستشفيات، وَ(113274) جريحًا ومصابًا وصلوا إلى المستشفيات، وَ(17000) جريح بحاجة إلى عملية تأهيل طويلة الأمد، وَ(4700) حالة بترٍ، بينهم 18 % من فئة الأطفال، وَ(60 %) من الضحايا هم من الأطفال والنساء، وَ(400) جريح ومُصاب من الصحفيين والإعلاميين.

وأكّدت الإحصائيات أن (226) مركزًا للإيواء والنُّزُوح استهدفها الاحتلال، وَ(10 %) فقط من مساحة قطاع غزة يدّعي الاحتلال أنها «مناطق إنسانية»، مشيرةً إلى أن (39384) طفلًا يعيشون بدون والديهم أو بدون أحدهما، و(14323) امرأة فقدت زوجها خلال حرب الإبادة الجماعية، وَ(3500) طفل معرّضون للموت؛ بسَببِ سوء التغذية ونقص الغذاء والجوع.

ويواصل جيش الاحتلال الصهيوني حرب الإبادة التي يشنّها بدعم أمريكي ضدّ قطاع غزّة، حَيثُ تجاوز عدد الشهداء 50 ألفًا، وفي هذا السياق، أعلنت وزارة الصحة في القطاع، تسجيل 50021 شهيدًا، إضافة إلى 113274 جريحًا، منذ الـ7 من أُكتوبر عام 2023م.

ومنذ الـ18 من مارس الجاري، أي منذ استئناف الاحتلال عدوانه على غزّة، استشهد 673 شخصًا، بينما جُرح 1233 آخرين، وفقًا للوزارة، ووصل 41 شهيدًا إلى مستشفيات القطاع، و61 جريحًا، خلال الساعات الـ24 الماضية، في حين تمت إضافة 233 شهيدًا إلى الإحصائية التراكمية للشهداء.

ولا يزال عدد من الضحايا تحت الركام وفي الطرقات، وسط تعذّر وصول طواقم الإسعاف والدفاع المدني إليهم، بفعل تراكم الأنقاض والاستهداف الإسرائيلي المتواصل.

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد
(2112)

الاثنين
24 رمضان 1446هـ
24 مارس 2025م

حصارُ اليمن للملاحة الإسرائيلية في البحر هو الخطوة الأولى، وسنتجهُ إلى خطوات تصعيدية أُخرى، وسقفنا عالٍ والخياراتُ كلها مطروحة على الطاولة.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

قراءةٌ في واقع خصوم الداخل

سند الصيادي

توصيف متجرد من القناعات المسبقة، والتمترسات الحادثة، ومن واقع المعايشة لتفاصيل الصراع، فَإنَّ الأزمةَ العميقة التي يعاني منها الخصوم المحليون لصنعاء والتي سببت لجمهورهم وحتى لقادتهم حالة انفصام وإحباط.. مفادُها أن «حلفاءهم الإقليميين والدوليين» يمنعونهم من اتِّخاذ قراري الحرب أَو التفاوض بشكل مستقل بما يخدم مشروعهم الداخلي، وَإذَا حدث وَتحَرّكت الجبهات أَو المفاوضات -بإشارة ودفع خارجي- باسم الأزمة الداخلية، فهذا يأتي بناء على حسابات الحلفاء للضغط على صنعاء، وليس على حسابات وأجندة هذه الأطراف.

هذا الواقع حدث في مناسبات مختلفة خلال السنوات العشر وبشكل ملحوظ يمكن قراءته بدون تخيلات، وسيتكرّر، لم يختلف الوضع؛ إذ من المتوقع أن تتحَرّك الجبهات الداخلية في ظل التوتر الإقليمي والدولي الحادث، وأعني به سعي الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها إلى كبح قرار الإسناد لغزة واستهداف السفن والمصالح الأمريكية والصهيونية، وبطبيعة الحال فَإنَّ استئناف الحرب الداخلية واستمرارها سيكون مضبوطًا برتم النتائج والتطورات الناجمة عن هذا الإسناد وَبناءً على مخرجاته على اختلاف مآلاتها، تلك التي تتعلق بصراع صنعاء والحلفاء مباشرة، والتي لا وَلن تتوافق مع أماني وتطلعات هؤلاء الخصوم بطبيعة الحال.

يستغل الحليف خصومتهم مع النظام في صنعاء ونزواتهم للسلطة والثروة كأدَاة ضغط، لا طرفاً يتم احترام كيانه وجمهوره ومساندة مشروعه الخاص -إن كان لهم مشروع- يسعون به للوصول إلى السلطة والحكم، وعلى هذه الطريق قام الحلفاء بتفريخهم إلى كيانات وظيفية تؤدي أدواراً قتالية وسياسية تابعة، ألغت الكيان الواحد المفترض لهم وجزَّأتهم حتى لا يشكلوا معضلة لها مستقبلًا، كما دفعتهم في أكثر من محطة إلى اتِّخاذ قرارات داخلية كبيرة ومؤثرة، قبل أن تصدر التوجيهات لهم بالتراجع عنها بشكل محرج ومهين، عزلتهم بشكل خبيث عن الجمهور الذي يفترض أن يشكل لهم حاضنة، فزادت من ابتزازهم، وهذه الحقيقة الصادمة التي لا يريد خصوم الداخل تقبلها وَيواصلون إنكارها، نقول ذلك ليس تشفيًا، وإنما استعراضًا لواقع مؤسف ألقى بظلاله على المشهد الوطني وَالتصالح والتسامح والشراكة، زاد من حجم المعاناة وتأجيل الحل وَالتسوية وإنهاء النزاع في البلاد.. وهو ما دفع صنعاء لرفض الذهاب مع تلك القوى إلى مفاوضات لا أفق لها، وَذهبت لمراكمة خياراتها الضاغطة على الأعداء الفاعلين مباشرة، وهي الطريق الوحيدة الضامنة لإنهاء الصراع وصناعة الحل.

لا خيارَ آخرَ أمامَكم..!

الشيخ عبدالمنان السنبلي

تهجير أبناء غزة إلى سيناء.
وتهجير أبناء الضفة الغربية إلى الأردن.
قرارٌ اتُّخذ.. وجارٍ العملُ على تنفيذه.
يعني أن «الأمريكيين» و«الإسرائيليين» قد وضعوا مصر والأردن أمام خيارَين لا ثالث لهما:-
إما أن يقبلوا بهذا القرار ويا دار ما دخلك شر.
وإما أن يرفضوه ويتحملوا نتائج هذا الرفض.
أن يرفضوه، فهذا يعني أنه لن يكون أمام «أمريكا» و«إسرائيل» إلا خيار واحد فقط؛ ليتسنى لهم تنفيذ هذا القرار وهو العمل على خلخلة وإسقاط النظامين المصري والأردني من الداخل وإدخَال البلدين في حالة من الاحتراب الأهلي والفوضى العارمة وعدم الاستقرار.
ولذلك، بدا ترامب واثقًا من نفسه حين قال، في ردِّه على سؤال حول هذا الموضوع: «إنهما سيفعلان».
فهو يعلم أنه قد حشرهما في زاوية ضيقة جِدًّا..
النظامان المصري والأردني، بدورهما، يعلمان ذلك جيِّدًا.
ويعلمان أَيْضًا أن هذا مخطّط مرسوم وجاهز.
وأنه لم يعد بوسعهما إلا خيار واحد فقط لمواجهة هذا المخطّط هو: منع سقوط غزة.
ومنع سقوط غزة لا يمكن أن يتم إلا بدعمهما لمقاومتها وإدخَال المساعدات إليها.
سقوط غزة يعني: نجاح مشروع التهجير..
ونجاح مشروع التهجير يعني: سقوط هذين النظامَين..!
والعكس بالعكس.. منع سقوط غزة يعني: فشل مشروع التهجير.
ليس مشروع التهجير فحسب، بل ومشروع «إسرائيل الكبرى» الذي يستهدف دُوَلًا أُخرى وعلى رأسها السعوديّة.
يعني أن الجميعَ مطالَبون اليوم بدعم وإسناد مقاومة غزة وإدخَال المساعدات إليها.
ما لم فَإنَّهم سيؤكلون يومَ أُكِلَ الثور الأبيض.
هكذا تقول كُلّ الحسابات السياسية والمعادلات الرياضية.
المصيبة أنهم يعلمون هذا جيِّدًا، لكنهم، ومع ذلك، يتصرفون كتلك النعجة التي ترى ذئبًا يترصدها.
تعلم أن سيهاجمها في أية لحظة، لكنها تقف منتظرة ومستسلمة لمصيرها.
لا، والمصيبة الكبرى أنهم ما برحوا يتآمرون ويسهلون ويعملون على إنجاح مخطّط سقوط غزة.
هل رأى التاريخُ نعاجًا كهؤلاء؟!

للمرتزِقة: «لا تفرحوا» بتصعيد أسيادكم

برَّاق المنبهي

من البحر إلى تل أبيب يصنع اليمن المقاومةُ من جديد ويحطم التضليل وتكتب القوات المسلحة اليمنية فصلًا جديدًا من المقاومة بضربات دقيقة هزت أركان العدوّ الصهيوني. السفن الإسرائيلية والمرتبطة بها واجهت صواريخ ومسيّرات يمنية أعاقت حركتها في البحر، معلنةً أن الملاحة الصهيونية تحت مرمى النيران حتى يرفع الحصار عن غزة. وفي تطور مذهل، اخترقت صواريخ ومسيّرات أجواء تل أبيب، فأرعبت المستوطنين وأجبرتهم على الاحتماء بالملاجئ، كما أن اليمن لم يعد مُجَرّد صوت مساند، بل يد تضرب بعمق. هذه العمليات، التي لاقت إشادة أبي عبيدة بتقاطع صواريخ اليمن وغزة، رسمت صورة حية لتكامل المقاومة.

لكن خلف هذا التصعيد، نخوض معركة أُخرى ضد التضليل الداخلي. المرتزقة يحاولون استغلالَ الحظر الأمريكي والقرارات، لادِّعاء انتصارات وهمية، لكن الواقع يكشف زيف روايتهم. في المناطق المحتلّة، تنهار الخدمات، تتدهور العملة، وترتفع الأسعار، مما يدفع الناس للنزول إلى الشوارع احتجاجًا. في المقابل، تؤكّد صنعاء أن هذه العقوبات ليست بجديدة، وأن اليمن قد صمد أمام ما هو أقسى منها بفضل الله والقيادة الحكيمة، والخطط المحكمة والخبرة المتراكمة. «لا تقلقوا» للأصدقاء و«لا تفرحوا» للأعداء، رسالة من القيادة تعبّر عن ثقة راسخة بقدرة الشعب على مواجهة التحديات.

في هذا النحو، يتجاوز اليمن حدوده ليصبح ركيزة دعم لغزة. السيد القائد، في كلمته، لم يقتصر على إعلان التصعيد العسكري، بل دعا إلى سلاح المقاطعة، خَاصَّة مع اقتراب العشر الأواخر من رمضان، كوسيلة لإضعاف العدوّ اقتصاديًّا. هو يرى في الشعب الفلسطيني أَخًا ليس وحيدًا، ويحذر من أحلام «إسرائيل الكبرى» التي تتربص بالمنطقة، مندِّدًا بالدور الأمريكي في الإبادة وبصمت الأنظمة المطبعة التي تُغذي الظلم.

وعلى الأرض، يرد اليمن على العدوان الأمريكي الذي يستهدف المدنيين بمزيد من القوة، بينما يحذر البنك المركزي النظام السعوديّ من مغبة تهديدات المرتزِقة للقطاع المصرفي. ومع استضافة صنعاء لمؤتمر فلسطين الثالث، تبرز صنعاء منارة المقاومة التي تجمع العرب والمسلمين. عملياتنا مُستمرّة حتى يتوقف العدوان على غزة. هكذا، ينسج اليمن خيوط صموده بين ضربات بحرية وبرية تزلزل العدوّ، وموقف إنساني وسياسي يعيد الأمل لغزة، في معادلة تثبت أن المقاومة فعل تغير الواقع.